

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما^(٥)

نالت مدينة أثينا مكانتها بين المدن على مر التاريخ بما حفلت به من زخم ثقافي، وما قدمته للعالم من أفكار مستتيرة، وما اشتهر به سكانها من ممارسات ديمقراطية أسست للديمقراطيات الحديثة في العالم كله، ناهيك عن ما خلفته من تراث أدبي كان ولا زال وسيظل علامة بارزة ومحطة مهمة في الآداب العالمية، ونظرا لما كان لمدينة أثينا من قيمة وأهمية، فقد وجدنا أنه من المناسب أن نسلط الضوء في هذا البحث على المؤسسين الأوائل لمدينة أثينا مركزين على ماهية الملكين الأسطوريين كيكروبس *Κέκροψ* وإريخثونيوس *Εριχθόνιος*، وعلى السلالة الملكية التي خلفتهما، والتي توارثت القيام على تأسيس المدينة وإنشاء معالمها، وذلك من خلال تعرضنا للمصادر الأدبية، كما سننتعرف على الكيفية التي رأى بها الفنانون هذين الملكين وسلالتيهما من خلال تعاملنا مع التصويرات الفنية. سنحاول كذلك تحديد شجرة عائلة لهما - كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما - والتعريف بالصلة بينهما؛ وذلك لكثرة أنسابهما.

ولنتعرف الآن بشئ من التفصيل على الملكين كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما، وذلك من خلال بعض النقاط والمتمثلة في:

أولاً: كيكروبس (الأول) وسلالته :

أ. ماهية كيكروبس:

كيكروبس هو - كما يذكر أبوللودوروس *Απολλόδωρος* (القرن الثاني الميلادي) وآخرون^(١) - الملك الأول لأتيكا *Αττικά*، فيقول أبوللودوروس:

"Κέκροψ
τῆς Ἀττικῆς ἐβασίλευσε πρῶτος,"
(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 1 f.*)
"كيكروبس
أول من حكم أتيكا بوصفه ملكا،".

(٥) هذا البحث جزء من رسالة الدكتوراه المقدمة من: نسرين أمير سيد على حسن، بعنوان: كيكروبس وإريخثونيوس، "دراسة في صورة المجتمع الأثيني الأول"، إشراف كل من: سيد محمد عمر، أيمن عبد التواب حسن.

(1) *Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 1 f.* (3. 14. 1), *Ov., Met. 2. 555*, *Thuc., Hist. 2. 15. 1*, *Ar., Vesp., Lines 438-440*; Dawden, K., *The Uses of Greek Mythology*, Routledge, London & New York, 1992, p. 86, Butz, I. K., *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae*, (LIMC), VI, (1, 2), Paris, 1994, S. V. *Kekrops*

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصاراً بـ (LIMC)

Roscher, W. H. (Immisch, O.), *Ausführliches Lexicon der Griechischen und Römischen Mythologie*, Leipzig, 1884- 1886, S. V. *Kekrops* (*Κέκροψ*)

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصاراً بـ (*Roscher, Lex.*)

www.theoi.com S.V. *Kekrops* Retrieved on 6/7/2010

وهو الذى سميت بسببه منطقة أتيكا بكيكروبيا Κεκροπία بدلاً من أكتي 'Ακτῆ'؛^(٢) وذلك نسبة إلى اسمه (كيكروبس)، فيقول أبوللودوروس:

"..... καὶ τὴν
γῆν πρότερον λεγομένην 'Ακτὴν ἀφ' ἑαυτοῦ Κεκροπίαν
ὠνόμασεν."

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 2 f. - Sec. 178, line 1*)

"....." وسمى (كيكروبس) الأرض التى كانت تدعى أكتي سابقا من
قبله هو نفسه كيكروبيا".

ويشير هيرودوتوس^(٣) 'Hρόδοτος' (٤٨٤ - حوالى ٤٢٥ ق.م.) إلى أن سكان أتيكا كان يطلق عليهم آنذاك اسم الكيكروبين Κεκροπίδαι^(٤) - وهو اسم يعنى أبناء كيكروبس كما أشار هيرودوتوس إلى ذلك^(٥) - فيقول هيرودوتوس:

"....., ἐπὶ δὲ Κέκροπος
βασιλέος ἐπεκλήθησαν Κεκροπίδαι, ..."

(*Hdt., Hist, Book 8, Sec. 44, Line 11 f.*)

"..... عندما كان كيكروبس ملكهم عُرفوا بالكيكروبين،"

تتفق المصادر في اعتبار كيكروبس أحد ملوك أثينا الأوائل، بل أشارت بعض المصادر^(٦) إلى أنه أول الملوك على الإطلاق، كما يشير إليه سترابون^(٧) Στράβων (القرن الأول الميلادى) بوصفه مؤسس مدينة أثينا Αθῆναι، وأول حكامها. فيقول:

"..... τοῦ κτίσματος ἐξετάζοι τις ἀρξάμενος ἀπὸ Κέκροπος
οὐδὲ γὰρ ὁμοίως λέγουσιν ἅπαντες"

(*Strab., Geog., Book 9, Chap.1, Sec. 18, line 2 f.*)

"....." المؤسسون الأوائل للمستوطنة (أثينا)، أولهم كيكروبس، ولكن الكتاب لا

(2) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 2 f. - Sec. 178, line 1 (3. 14. 1), Ant., Lib. Met. 6, Ov., Met. 2. 555, Hyg., Fab. 48, Ar., Vesp., Lines 438-440.

(3) Hdt., Hist., Book 8, Sec. 44, Line 11 f.

(4) Ibid., Verg., Aen. 7. 141, Eur., Phoen. 855, Ion, 296, 1055 Ar., Plut., Line 773, 1055.

(5) Hdt., Hist., Book 8, Sec. 44, Line 12.

(٦) نذكر منها على سبيل المثال:

Hyg., Fab. 48, Philoch., Fr.93, Mp (Heading), Mp, epoch 1, Mp, epoch 2 apud Harding, Ph., The Story of Athens, The Fragments of the Local Chronicles of Attika, Translated and with an introduction and Commentary, Routledge, 2007, pp. 14, 20f.; Roscher, Lex. op. cit., S.V. Kekrops, Dawden, op.cit., p. 86; LIMC, op. cit., VI, S.V. Kekrops.

(7) Strab., Geog. 9. 1. 18. Line 2f.

يتفقون جميعا حولهم، "

وليس أدل على ذلك من حرص الفن كذلك على تصوير كيكروبس في هيئته الملكية ممسكا بالشارة المميزة للملك وهي الصولجان، ومثال على ذلك:

صورة يؤرخ لها ما بين ٤٣٠-٤٢٠ ق.م.، يظهر فيها كيكروبس وحده بجسد ثعباني، متوجا بإكليل، ويرتدى الخيتون *χιτών*، ويمسك بيده اليسرى صولجانا، بينما يمسك في يده اليمنى صحن القرابين، متجها نحو الجهة اليمنى، وتتدلى خلف رأسه عصا^(٨).

صورة أخرى يظهر فيها كيكروبس وحده بجسد ثعباني، تنتمي إلى القرن الخامس ق.م.، لم يتبق منها سوى جزء من جسده الثعباني، ورداء الخيتون، وكذلك اليد اليمنى لكيكروبس الممسكة بصولجان (بعضا)^(٩) (شكل ١).

ويظهر أيضا على إناء ليكيثوس *Ληκυθός* من الأشكال الحمراء، عبارة عن شكل لكيكروبس أيضا وحده بجسد ثعباني، بالصولجان وصحن القرابين^(١٠).

ب - نسبه

أما عن نسبه فهو - كما يذكر أبوللودوروس^(١١) وآخرون^(١٢) - أحد أبناء الأرض (الأم الكبرى)، فيقول أبوللودوروس:

" *Κέκροψ αὐτόχθων* ،....."

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 1*)

"كيكروبس ابن الأرض،....."

وقد عُرف أيضا بوصفه ابنا للاله هيفايستوس *Ἡφαίστος*، وذلك طبقا لما ذكره هيجينوس^(١٣) (*Hyginus*) (القرن الأول الميلادي)، فيقول:

" *VVLCANI FILII.*

Philam<m>on. Cecrops. Erichthonius. Corynetes. Cerc<y>on.

....."

(*Hyg., Fab.158, Sec.t, line 1, Sec.1, line 1*)

(8) *ARV* 1201, 4: Selinus – Maler; Kron 91-92. 259 K 4 Taf. 10, I apud LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*

(9) Kelchkraterfr. att. rf. Prag. Unin. 75,4. - Kron 259k5 Taf. 10, 2; CVA 1 Taf. -4 apud LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*

(10) Kelchkraterfr. att. rf. Palermo, Mus. Reg. 2365- *ARV* 1339, 3: nach Talosmaler: Kron 250 E7 LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*. 260 K 6 Taf. 4, 1 apud

(11) *Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, Line 1* (3. 14. 1)

(12) Ant., Lib. Met. 6 , Hyg., Fab. 48, Ar., Vesp., Lines 438-440; Ov., Met. 2 . 555 , Philoch., Fr.96; Dawden , op.cit., p. 86 , LIMC, VI, op. cit., S.V. *Kekrops*, Roscher, Lex. op.cit., S.V. *Kekrops*, www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(13) Hyg., Fab. 158, Sec. t, line 1, Sec. 1, line 1.

"أبناء فولكانوس:

فيلامون، كيكروبس، إريخثونيوس، كورينيثيس، كيركيون.....".

وبناء على المصادر التي عرضناها سابقا فقد وجدناها تشير إلى أن كيكروبس إما أنه ابن الربة الأرض، وإما أنه ابن الإله هيفايستوس، ونستنتج أن كيكروبس هو ابن الربة الأرض (الأم الكبرى)؛ وذلك طبقا لاتفاق معظم المصادر على ذلك، فهي الرواية الشائعة لنسب كيكروبس - على الأقل - عند الإغريق.

ج - زوجته

طبقا لبأوسانياس (القرن الثاني الميلادي) وأبولودوروس وآخرين^(١٤) تزوج كيكروبس من الأميرة أجارولوس "Αγρηνος" ابنة الملك أكتايوس 'Ακταίος' أول ملوك إقليم أتيكا. فيقول بأوسانياس:

"Ακταῖον λέγουσιν ἐν τῇ νῦν Ἀττικῇ βασιλεῦσαι πρῶτον
ἀποθανόντος δὲ Ἀκταίου Κέκροψ ἐκδέχεται τὴν ἀρχὴν
θυγατρὶ συνοικῶν Ἀκταίου.....".

(Paus. Gr. Des., 1. 2.6, Lines 2-4)

"يقولون إن أكتايوس كان الملك الأول الآن على أتيكا، وعندما مات

أكتايوس، تولى كيكروبس زوج ابنته المملكة،.....".

ويذكر بأوسانياس وآخرون^(١٥) أن ثمرة زواجه من الأميرة أجارولوس كانت ثلاث بنات هن: أجاروروس "Αγρηνος" (التي تطلق عليها بعض المصادر أجارولوس) وباندروسوس Πάνδροσος، وهيرسي "Ερση" - عاشت ثلاثين في ثلاث حجرات منفصلة^(١٦) في منزل واحد فوق قمة الأكروبوليس "Ακροπολὶς" - وكان له ابن واحد هو إريخثونيوس^(١٧) الذي يقال عنه بأنه مات صغيرا، وفي روايات أخرى^(١٨) يقال بأنه حكم مدينة أثينا أيضا مثل والده كيكروبس. فيقول بأوسانياس:

(14) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 2-4; Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 180, Lines 1-3; Ov., Met. 2. 546, Hyg., Fab. 166; Dawden., op. cit., pp. 16, 51, LIMC, op. cit., VI, S.V. Kekrops.

عبد المعطى شعراوي، أساطير إغريقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الجزء الثالث، ٢٠٠٥م، ج ٣، ص ٢٦١.

(15) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 2-7; Apollod., Bibl., 3. 14. 1; Ov., Met. 2.546, Hyg., Fab. 166; Dawden., op. cit., pp. 16, 51, LIMC, op. cit., VI, S.V. Kekrops.

(١٦) يشير أوفيدوس Ovidius (القرن الأول الميلادي) إلى أن باندروسوس كانت تسكن الحجرة الواقعة على يمين الحجرات الثلاث. انظر: Ov., Met. 2. 737 f.

(١٧) انظر شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الأولى.

(18) Apollod. Bibl., 3. 14. 8.

كوملان، الأساطير الإغريقية والرومانية، ترجمة: أحمد رضا محمد رضا، مراجعة: محمود خليل النحاس، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص ٢٠٨ وما يليها. كذلك انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٢، ١٩٩٢-١٩٩٥م، ص ٤٩١، ج ٣، ص ٢٦١ وما يليها، ٥٢٢.

Simon, H. and Antony, S., The Oxford Classical Dictionary, Oxford University, Press, Third Edition, 2000, S.V. Cecrops

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (O.C.D.)

"..... καὶ οἱ γίνονται θυγατέρες
μὲν Ἑρση καὶ Ἀγλαυρος καὶ Πάνδροσος αὐτὸς δὲ Ἑρ-
σίχθων· οὗτος οὐκ ἐβασίλευσεν Ἀθηναίων, ἀλλὰ οἱ
τοῦ πατρὸς ζῶντος τελευτῆσαι συνέβη,"

(Paus. Gr. Des., I. 2. 6, Lines 4-7)

"..... وأنجب بنات هن: هيرسى، وأجلوروس، وباندروسوس، وابن
(واحد) هو إريخثيوس - الأول - (إريخثونيوس)، هذا (الإبن) لم يصبح ملكا
للأثينيين، لكنه مات في حياة أبيه".

د - سلالته (بناته)

بعد أن تعرفنا في الصفحات السابقة على كيكروبس، من المناسب الآن أن نتعرف على سلالته، التي تمثلت
في بناته وهن: أجلاوروس، وباندروسوس، هيرسى، وسوف نتعرف على الأسطورة التي ربطت بينهن وبين
إريخثونيوس والربة أثينة، كما سنتعرف على أسطورة عشق الإله هيرميس لأحدى بنات كيكروبس، كذلك سنقوم
بعرض الآراء المختلفة حول من التي أكلت لها الربة أثينة رعاية السلة وحفظها، ومن هي المذنبة منهن؟ ومن
منهن ماتت (أولا)، ومن منهن بقيت على قيد الحياة؟ وكيف متن؟ ومن منهن التي أحبها الإله هيرميس؟

تتحدث المصادر عن بنات كيكروبس وتحدد أنهن أجلاوروس، وباندروسوس، وهيرسى من زوجته أجراولوس
ابنة الملك أكتايوس،^(١٩) وهناك رواية أخرى تشير إلى أن الملك أكتايوس هو والد البنات الثلاث وليس
كيكروبس^(٢٠).

كان يطلق على البنات الثلاث اسم "الأجلوريديس" *Ἀγλαυρίδες* أو "الكيكروبيديس" *Κεκροπιδες*^(٢١)
أو "شقيقات (ربات) الندى" *παρθέναι Ἀγλαυρίδες* (وهو اسم حديث وليس قديما، وذلك بناءً على
المعنى المفترض أنه مشتق من أسمائهن)^(٢٢).

بالنسبة لأجلوروس: هي الأبنة الكبرى^(٢٣) للملك الأثيني كيكروبس - كما تشير كثير من المصادر
والروايات^(٢٤) - وكثيرا ما تم الخلط بينها وبين أمها؛ لتشابه اسميهما (أجراولوس، أجلاوروس).

LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*, Ziegler, K. & Sontheimer, W. Der Kleine Pauly, Lexikon der Antike, I-VI, 1967-1972, Vol. 2, S.V. *Kekrops* (*Κέκροψ*), www.in2greece.com S.V. *Kekrops* Retrieved on 6/7/2010, www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(19) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 2-6, Eur., Ion, Lines 496, Apollod., Bibl., 3. 14. 2.

(20) Suid., Lex., S. V. *Φοινική*

(21) Kron, U. LIMC, op. cit., I, (1, 2), S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(22) Plut., Mor. 659 apud LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(23) Paus. Gr. Des., I. 2. 6, Line 4 f., LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(٢٤) من المصادر والمراجع التي تشير إلى ذلك، نذكر منها على سبيل المثال:

وطبقا لأبوللودوروس وآخرين^(٢٥) كانت أجلاوروس عشيقته الإله أريس *Ἀρης* "والدة الكيبي *Ἀλκίππη* التي حاول اغتصابها هاليروثيوس *Ἁλirroθιος* ابن الإله بوسيدون *Ποσειδῶν*، فقام أريس بقتله؛ لذلك قدم أمام محكمة الأريوباجوس *Ἀρεοπαγός* كي يحاكم على جريمته.^(٢٦) فيقول أبوللودوروس:

"..... *Ἀγραύλον*

*μὲν οὖν καὶ Ἄρεος Ἀλκίππη γίνεται. ταύτην βιαζόμε-
νος Ἁλirroθιος, ὁ Ποσειδῶνος*"

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 180, lines 3-5*)

"..... لذلك كان لأجلاروس ابنة من أريس تدعى ألكيبي، التي

حاول اغتصابها هاليروثيوس ابن بوسيدون،"

تظهر أجلاوروس كثيرا في الفن على العديد من المزهريات بجانب أخواتها باندروسوس، وهيرسي، مع ملاحظة أنها دائما ما تكون هي الأهم - من هيرسي وباندروسوس - في أي سياق تصويري، حيث تظهر في الغالب في المقدمة بينما تظهر كل من باندروسوس، وهيرسي خلفها أو في الجانب^(٢٧).

ومن الثابت أنه كان لأجلاروس معبد مستقل في الجانب الشرقي للأكروبوليس سمي "معبد أجلاوريون *Ἀγλαυρίον*؛ نسبة لاسمها، وكان لها احتفال خاص بها سمي احتفال الأجلاوريا *Ἀγλαυρία*، وقد اعتبرت أجلاوروس الكاهنة الأولى للربة أثينا،^(٢٨) إذ كانت النساء في أثينا تقسم بأجلاروس^(٢٩) وباندروسوس^(٣٠).

Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Line 4 f., Hdt., Hist, Book 8, Sec. 53, Line 7 f.; Philoch., FGrH 328. Fr. 105, Dem., Fal. Leg. 19. 303, LIMC, opcit., I; S. V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(25) Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 180, lines 3-5 (3. 14. 2); Paus. Gr., Des. 1. 21. 4; 1. 285; Eur., IT. Line 945 f., El. Line 1263, Schol., Eur., Or. Line 1648.; Suid., Lex., S.V. *ἈπειοςΠάγος*, Philoch., FGrH 328. Fr. 3; Etym., Magn. Lex. 139, 8-18, S.V. *ἈπειοςΠάγος*; Kl. Pauly, op. cit., Vol. 1, S.V. *Aglauros*

(26) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Aglauros* (" *Ἀγραυλος*)

تذكر الأساطير أنه عندما حاول هاليروثيوس اغتصاب ألكيبي ابنة أريس، ثار أريس من أجل شرف ابنته، فقتل هاليروثيوس، وهنا غضب الإله بوسيدون بسبب موت ابنه، وأحيلت دعواه إلى محكمة الأريوباجوس، وهنا دافع أريس عن نفسه، وأكنت ابنته ألكيبي اغتصابها، فقامت المحكمة بتبرئته، ويقال إن محاكمة أريس هي أول محاكمة لقاتل في تاريخ الآلهة والبشر. وهناك أسطورة أخرى تنفي براءة أريس، وتذكر أن الحكم صدر ضده، وكان عقابه بأن يقوم بخدمة أحد البشر مدة عام كامل. انظر:

O.C.D., op. cit., S.V. Halirhothius

(27) Powell, B., " *Erichthonius and The Three Daughter of Cecrops* ", Cph 17, 1902, p. 63f., Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Aglauros*.

(28) Philoch., FGrH 328. Fr.106.; Dem., Fal. Leg. 19. 303, LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Brulé, P., La Fille d'Athènes, La Religion des Filles à Athènes à l' époque Classique: Mythes, cultes et Société, Paris, 1987, p. 15.

(29) Ar., Thesm, Line 533.

(30) Ar., Lys. Line 439, LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

أما بالنسبة لباندروسوس فهي الأبنة الوسطى^(٣١) للملك كيكروبس، ويقال أنها كانت والدة كيكروبس *Kήρυξ* من هيرميس، لكن اجتمعت كثير من الآراء على أنها هيرسى وليست باندروسوس أو أجلاوروس^(٣٢).

ويشير شراح أريستوفانيس *Σχόλιον Αριστοφάνης*^(٣٣) إلى أن اسم باندروسوس كثيرا ما أطلق على الربة أثينة بوصفه لقب من ألقابها^(٣٤).

يوجد معبد باندروسوس الذي سمي باندروسيون *Πάνδροσιον* في نطاق الإريخثيون *Ερεχθίων* - أى بيت إريخثونيوس^(٣٥) - كما كان لها احتفال خاص يقام تكريما لها يسمى احتفال الباندروسي *Πάνδροσία*، وقد اعتبرت كلا من أجلاوروس وباندروسوس شخصيتين مهمتين في العبادة، فكلتاها كان لهما معبد فى الأكربوليس، كما أنهما ينتميان إلى أقدم الطبقات الدينية الأثينية^(٣٦).

بالنسبة لهيرسى فهي الأبنة الصغرى^(٣٧) للملك الأثيني كيكروبس، بينما تشير رواية أخرى لبلوتارخوس *Πλούταρχος*^(٣٨) (القرن الثاني الميلادى) إلى أن هيرسى "الندى" كانت تعرف بوصفها ابنة زيوس *Ζεύς* وسيليني *Σελήνη*^(٣٩).

كان لهيرسى عبادة سرية تتم في أثناء الاحتفال الخاص بها المسمى الأريفوريا *Ἀρρεφορία*، والذي يشمل العديد من الطقوس الدينية^(٤٠).

(31) Apollod., Bibl., 3. 14. 2, Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Lines 4f., Roscher, (Lewy, H.) Lex. op. cit. S.V. *Pandrosos* (*Πάνδροσος*)

يشير مُعجم سويداس *Σοῦιδας* (القرن العاشر الميلادى) إلى باندروسوس بوصفها ابنة أكتايون *Ἀκταίων* (وهو ابن أوتونوى *Αὐτονόη* - ابنة كادموس *Κάδμος* - وأريستايوس *Ἀρισταῖος*)، وشقيقة فوينيكي *Φοῖνικι*. انظر:

Suid, Lex., S.V. *Foinikh/ia gra/mmata*

وعن أسطورة أكتايون، انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Aktaion*. بينما تشير الأسطورة الشائعة على أنها ابنة كيكروبس، وفى أحيان أخرى على أنها إحدى بنات أكتايوس. انظر:

Apollod., Bibl., 3. 14. 2, Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Lines 4 f.; Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Pandrosos*.

(32) Poll., 8. 103, Schol., Hom., Il. 1. 334, Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Pandrosos*; LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(33) Schol., Ar., Lys. 439, Kl. Pauly, op. cit., Vol. 3, S.V. *Pandrosos*.

(34) Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Pandrosos*.

(35) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Roscher, Lex. op. cit. S.V. *Pandrosos*.

(36) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(37) Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Line 4 f., LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(38) Plut., Mor. 659, Der Neue Pauly, op. cit., Band 4, S.V. *Herse*.

(39) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

وسيليني: هى ربة القمر، وكانوا يشبهونها بأرتميس. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Selene*. تجدر الإشارة إلى أن اسم هيرسوس *Ἡρῶς* - أو صيغ مشابهه - أطلق على الإله زيوس بوصفه لقباً له، وذلك عندما عرف بوصفه والد هيرسى.

LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(40) Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Herse*.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

أنجب هيرميس من هيرسي^(٤١) - وفي روايات أخرى من إحدى بنات كيكروبس (باندرسوس)^(٤٢) أو أجلاوروس^(٤٣) - ولدين أحدهما يسمى كيكروس؛ وبالتالي أصبحت هيرسي الأم الأولى لأسرة الكهنة الإليوسيين، والكيكروبين. والآخر يسمى كيفالوس *Kéfalos* الذي تزوج من بروكرس (ابنة إريخثونيوس)، وكان عشيقة للربة إيوس *Hώς* (ربة الفجر)^(٤٤).

أما عن الأسطورة الخاصة ببنات كيكروبس، فتبدأ بعد أن تسلمت الربة أثينة الطفل إريخثونيوس من الربة الأرض؛ كي ترعاه، ولكن خشيت (الربة أثينة) بعد ذلك أن يستغل الإله بوسيدون ذلك، ويثير الشك حول عذريتها؛ لذلك وضعت الربة أثينة الطفل في سلة وأغلقتها. وطبقا ليوريبيديس *Euripides* (٤٨٥-٤٠٦ ق.م.) فقد أوكلت الربة أثينة رعاية الطفل إريخثونيوس إلى هيرسي وباندرسوس ووالدتهما أجراولوس بعد فراق الشقيقة الكبرى أجلاوروس - التي حولها هيرميس إلى حجر كما يقال في بعض الروايات - وفي روايات أخرى إلى كل من: أجلاوروس وهيرسي وباندرسوس^(٤٥) أو إلى باندرسوس وحدها^(٤٦) أو يتم استثناء هيرسي^(٤٧) - حيث سلمتهن سلة مجدولة مغلقة، وأمرتهم بعدم فتحها،^(٤٨) لكن حب الاستطلاع جعلهن يرغبن في رؤية ماذا يوجد بداخل السلة فرفعن الغطاء (ليلا) ونفقن النظر، فرأين طفلا له ذيل ثعبان بدل من رجله (وفي مصادر أخرى أنهن رأين ثعبانا) صرخن من الفزع وقفن من قمة الأوكروبوليس^(٤٩) - وفي روايات أخرى قفن في البحر^(٥٠) - فيتحدث يوريبيديس عن الموضوع ذاته من خلال مسرحية إيون *Iών* (الأبيات ٢٧١-٢٧٤) فيقول:

(41) Apollod., Bibl., 3. 14. 3, Paus. Gr., Des., 1. 38, 3, Ov. Met. 2. 710-835.

(42) Poll., Onom. 8. 103.

(43) Paus. Gr., Des., 1. 38. 3.

(44) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Aglauros*.

(45) Eur., Ion, Line 22, Paus. Gr., Des., 1. 18. 2.

(46) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 189, Lines 1-8, Sec. 190, Lines 1-3 (3. 14. 6), Antig. Mem. 12.

يقال أن باندرسوس هي الوحيدة التي أطاعت أوامر الربة أثينة ولم تفتح السلة، وبناء على رأى أوفيدوس فقد أغوت أجلاوروس وباندرسوس وهيرسي للنظر داخل السلة، ثم أصبحت باندرسوس وأجلاوروس هما المنبتين. انظر:

Ov., Met. 2. 558.

ويتفق أنتيجونس مع أوفيدوس في ذلك؛ إذ يرى أن كل من أجلاوروس وباندرسوس منبتين معا. انظر:

Antig. Mem. 12

بينما لا يفرق يوريبيديس من منهن هي المنبئة؛ إذ يراهن الثلاث منبتات. انظر:

Eur., Ion, Lines 271-274.

أما هيجينوس فيرى أن أجلاوروس وحدها هي المنبئة. انظر: Hyg., Fab. 166.

ويؤكد مومسن *Mommsen* علي أن صاحبة الباندرسيون - باندرسوس - ليست منبئة. انظر:

Mommsen, A., Heortol. S. 438 apud Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Pandrosos*

(47) Antig. Mem. 12.

(48) Hyg., Poet. Astr. 2. 13.

(49) Eur., Ion, Lines 271-275, 265; Diod. Sic., Bibl. Hist. 1. 18. 2; Paus. Gr., Des., 1. 18. 2 Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 189, Lines 1-8, Sec. 190, Lines 1-3 (3. 14. 6), Hyg., Fab. 166, Ov., Met. 2. 254, 559; Dawden., op. cit., p. 163.; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*, (Seeliger), S.V. *Herse; Epōn*, Brulé, op. cit., pp. 13-19.; LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

ماهية كيكروبس وإريخثونوس وسلالتيهما

"Ιω. δίδωσι δ', ὥσπερ ἐν γραφῇ νομίζεται ...;

Κρ. Κέκροπός γε σφάζειν παισὶν οὐχ ὀρώμενον.

Ιω. ἤκουσα λῦσαι παρθένους τεῦχος θεᾶς.

Κρ. τοιγὰρ θανοῦσαι σκόπελον ζμαζαν πέτρας."

(Eur., Ion, Lines 27 -274)

"إيسون: وهل أعطته كما يظهر في الصور إلى ...؟

كريوسا: إلى بنات كيكروبس ليتعهدهن، دون أن يكشف النقاب عنه.

إيسون: ولكني سمعت أن البنات قُتحن سلة الربة حيث يوجد الطفل؟

كريوسا: ومن أجل هذا قُتلن، وتلطخت الصخرة الشاهقة بدمائهن"⁽⁵⁰⁾.

ويذكر هيجينوس⁽⁵¹⁾ أنه عندما علمت الربة أثينة بما فعلن غضبت وألقت بصخرة من فوق قمة هذا الجبل - وأصبحت تعرف هذه الصخرة بعد ذلك بتل لوكابيتوس *Lycabettus*⁽⁵²⁾ - وعرفت الربة أثينة بذلك من غراب أبيض، وغضبت منه (أثينة) فحولته من اللون الأبيض إلى الأسود، ومنذ ذلك الحين أصبح لون الغراب أسود، بعد تلك حذرت الربة أثينة الغراب من زيارة قمة الأوكروبوليس لذلك لا يظهر أي غراب هناك حتى الآن⁽⁵³⁾ فيقول هيجينوس:

".... Minerua cum clam nutriret, dedit in cistula seruandum Aglauro Pandroso et Herse Cecropis filiabus.
hae cum cistulam aperuissent, cornix indicauit, illae a Minerua insania obiecta ipsae se in mare praecipitauerunt."

(Hyg., Fab.166, Sec. 4, Line3 f. - Sec.5, lines 1-3)

"..... عندما اعتنت به مينيرفا سرا، وأعطته في سلة إلى أجلاوروس، وياندروسوس،

وهيرسي، بنات كيكروبس لحمايته، لكن غرابا كشف السر، وذلك عندما قامت البنات

بفتح السلة، وهنا قادتهن مينيرفا للجنون، وألقين بأنفسهن في البحر."

(50) Hyg., Fab.166.

(51) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريببديس، عابدات باخوس، إيون، هيبوليتوس، ترجمة ودراسة وتقديم: عبد المعطى شعراوي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م، ص ٢٢٠.

(52) Hyg., Fab.166.

(53) Antig. Mem. 12.

انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق (أساطير إغريقية)، ج ٣، ص ٢٦٠ وما يليها.

(54) Hyg., Fab. 166, 274, Antig. Mem.12; Apollod., Bibl., 3. 14. 1, Callim., Hec, I. 2. 3; Powell, op. cit., p. 1, Brulé, op. cit., p. 14; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*.

انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٦٣.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

يروى فيلوخوروس (Φιλόχορος) (القرن الثالث ق.م.) - وآخرون⁽⁵⁵⁾ - فى رواية أخرى مصيرا آخر لإحدى بنات كيكروبس، فيقول: حدث هجوم على مدينة أثينا وتصدى الأثينيون للهجوم، لكنهم لم يستطيعوا الصمود، ورجعوا في الانتصار، فاستشاروا نبوة الإله أبوللون 'Απόλλων'، التي قضت بضرورة أن يتم التضحية بأى شخص، وهنا تقدمت أجلاوروس للتضحية بنفسها راضية فداء لوطنها؛ وذلك بأن تلقى نفسها من فوق سور المدينة - وفى روايات أخرى من فوق قمة الأكروبوليس - وهنا أنقذت وطنها من الهزيمة، ومنذ ذلك الحين اعتاد الشباب الأثيني أن يزوروا معبد أجلاوروس⁽⁵⁶⁾ - المكان الذى ألقى نفسها منه تحول إلى معبد، وهو فوق قمة الأكروبوليس - وذلك قبل البدء فى أى عمل عسكري، وكى يهبوا أرواحهم فداء لمدينتهم. فيقول فيلوخوروس:

"..... ἡ τοίνυν Ἀγραυλος ἐκοῦσα αὐτὴν ἐξέδωκεν

εἰς θάνατον. ἔρριψε γὰρ ἑαυτὴν ἐκ τοῦ τείχους".

(Philoch., Fr. 105. Line 5 f.)

"..... وعندئذ ضحت أجلاوروس بحياتها عن طيب خاطر، حيث ألقى نفسها من

(فوق) سور المدينة،.....".

رواية ثالثة تقول: إن كل من هيرسى وباندروسوس، أزاحت غطاء السلة ووجدت الطفل إريخثونيوس، كما وجدنا حيتين تحرسان الطفل (شكل ٢)، وقامت الحيتان بلدغ الفتاتين قلقيا مصرعهما،⁽⁵⁷⁾ فيتحدث يوربيديس عن الموضوع ذاته من خلال مسرحية إيون (الأبيات ٢٦-٢١) فيقول:

"Ερ. 'Εριχθονίου. κείνῳ γὰρ ἡ Διὸς κόρη
φρουρῶ παραζεύξασα φύλακε σώματος
δισσὼ δράκοντε, παρθένους Ἀγλαυρίσι
δίδωσι σῶζειν ὅθεν Ἐρεχθείδαις ἐκεῖ
νόμος τις ἔστιν ὅφεσιν ἐν χρυσηλάτοις
τρέφειν τέκνα."

(Eur., Ion, Lines 21-26)

"هيرميس: إريخثونيوس. إذ إن ابنة زيوس (أثينة) قد وضعت

(55) Philoch., FGrH 328. Fr. 105, Dem., Fal. Leg. 19. 303; Suid. and Hsch., Lex., S.V. Agraulos, Plut., Alci., 15; LIMC, op. cit., I, S.V. Aglauros, Herse, Pandrosos, Brulé, op. cit. p. 15; Harding, op. cit. n. 22. (Philoch., Fr. 105, p. 27).

(56) طبقا لشرح ديموستينيس Σχόλιον Δημοσθένους فإن إحدى الكيكروبيات الثلاث وهي أجلاوروس ألقى نفسها من فوق السور (سور المدينة)؛ كي تهبأ النصر للمدينة، وللاعتراف بالجميل أقيم لها بعد انتهاء الحرب معبدا بجوار القلعة، وهو ما يؤدى فيه الشباب قسمهم أثناء دخولهم ضمن التدريب العسكري كي يكونوا مؤهلين للمواطنة الكاملة. انظر:

Schol., Dem., De Cor. 438. 17.

بينما يشير شرح أريستيديس Σχόλιον Αριστείδους إلى أنه نتيجة ما فعلته أجلاوروس - إلقاء نفسها من فوق السور - قامت كل من هيرسى وباندروسوس بالاستسلام للموت أيضا من فوق السور. انظر:

Schol., Aristid., Pana. 119.

(57) Eur., Ion, Lines 21-26.; Apollod., Bibl., 3. 15. 4.; Antig. Mem. 12, Verg., Aen. d. Inst. 1879. 62.; Roscher, Lex. (Engelmann) op.cit., S.V. Erichthonios, Powell, op. cit., pp. 7, 37.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

بجواره حيتين اثنتين لتحرساه

وتحافظا عليه قبل أن تسلمه

إلى بنات أجلاوروس ليتعهذهن بالرعاية، ومنذ ذلك الحين

اعتادت البنات من سلالة إريخثونيوس أن يزين أطفالهن

بحيات من الذهب^(٥٨)

رواية رابعة تقول: إن الأم والفتاتين هيرسي وباندروسوس - وفي روايات أخرى أجلاوروس وهيرسي، وبناءً على ذلك عهد إلى باندروسوس وحدها برعاية السلة - أصابهن الجنون انتقاماً من الربة أثينة لعدم تنفيذ أوامرها، مما أدى إلى انتحارهن من فوق الأكروبوليس.^(٥٩)

ويرد في روايات أخرى بأنهن ظلن - الأم والفتاتان هيرسي وباندروسوس - على قيد الحياة.^(٦٠)

من المناسب الآن أن نتعرف على أسطورة أخرى ارتبطت أيضاً ببنات كيكروبس وهي أسطورة عشق الإله هيرميس لهيرسي، التي تدور أحداثها طبقاً لما ذكره أوفيدوس وآخرون^(٦١) أن الإله هيرميس أعجب بهيرسي ابنة كيكروبس الصغرى، وذلك عندما شاهدها أثناء زيارته لمدينة أثينا في أثناء عودة البنات الثلاث - أجلاوروس، باندروسوس، هيرسي - من احتفال الباناثينيا، وهن يحملن سلال الربة أثينة المقدسة فوق رؤوسهن، اعترض هيرميس طريق الفتاة الكبرى أجلاوروس، وشرح لها مدى إعجابه بشقيقتها، وطلب منها أن تساعد في دخول حجرتها في المساء، وقدم إليها رشوة عبارة عن كمية كبيرة من الذهب، وافقت الفتاة، وقبلت الذهب من هيرميس، ووعده بأنها سوف تمهد له الدخول إلى حجرة شقيقتها هيرسي، ذهب هيرميس وراح يستعد للقاء هيرسي، ولكن الربة أثينة لم تكن راضية عن ذلك النوع من السلوكيات، فأوغرت صدر الفتاة أجلاوروس، حيث أثارت نار الغيرة في قلبها، أحست أجلاوروس بالحق نحو شقيقتها هيرسي، وقررت أن تمنع الإله هيرميس من الدخول إلى حجرة شقيقتها في المساء^(٦٢).

وعندما أتى هيرميس في موعده، حاول أن يدخل الحجرة، فوقفت أجلاوروس في طريقه، وهنا أحس هيرميس بالغضب، وقرر معاقبة أجلاوروس، فلمس رأسها لمسة خفيفة بعصاه الذهبية، فتحوّلت إلى حجر جامد لا يحس ولا يتحرك^(٦٣)، وهنا دخل هيرميس حجرة هيرسي، وانس تحت فراشها، وعندما استيقظت من نومها وجدت نفسها

(٥٨) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريبندس، المرجع السابق، ص ٢١٠.

(59) Apollod., Bibl., 3. 14. 6.; Paus. Gr., Des., I. 18. 2.; Verg., Aen. 1.2.6.

(٦٠) عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٤٥.

(61) Ov. Met. 2. 710-835, Apollod., Bibl., 3. 14. 3, Hyg., Fab., 166.

انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٩١، ج ٣، ص ٢٦١، ٥٢٢ وما يليها.

(62) Ov. Met. 2. 710-835, Apollod., Bibl., 3. 14.3, Hyg., Fab., 166,

انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٩١، ج ٣، ص ٢٦١، ٥٢٢ وما يليها.

(63) Ov. Met. 2. 708-832, 552-562, Apollod., Bibl., 3. 14. 2; 3. 14. 6, Hyg., Fab., 166, Paus. Gr., Des., 1. 18, 2-3.

بين أحضان هيرميس، أنجبت هيرسي بعد ذلك لهيرميس ولدين هما: كيفالوس الذي عشقته الربة إيوس (ربة الفجر)، وكيروكس أول رسول من رسل الأسرار الإليوسينية، وهو الجد الأكبر للكيكروبيين^(٦٤).

تصوير بنات كيكرويس من خلال الأعمال الفنية

أما عن التصويرات التي ظهرت بها بنات كيكرويس على الأعمال الفنية، فقد صورن علي العديد من المزهريات، فعلى سبيل المثال:

على إناء من الأشكال الحمراء، يرجع إلى حوالي ٤٧٠-٤٦٠ ق.م.، وفيه تظهر اثنتان من بنات كيكرويس تتران نحو الجهة اليسرى، وكلتاها تمسك بالأغصان الحلزونية في يديهما، ورأسهما ملفوفتان نحو الخلف، تلوح الخلفية بيدها دفاعاً، في حين تظهر الربة أثينة من الجهة اليمنى غاضبة، وتمسكها من كتفها، وخلفها تسرع بانديروسوس المطيعة المغطاة برداء حتى رأسها، متجهة نحو الجهة اليمنى ملتفة بنظرها نحو شقيقاتها، وهنا يغيب الطفل إريخثونيوس عن المنظر وكذلك السلة^(٦٥) (شكل ٣).

وعلى إناء زيوت (إيكيثوس)، محفوظ بمتحف نيلسون أتكينس للفن *Nelson - Atkins* بمدينة كانساس *Kansas* بالولايات المتحدة الأمريكية، يرجع لحوالي ٤٣٠-٤٢٠ ق.م.، وهو عبارة عن شكل لهضبة مرتفعة مكسوة بالنبات داخل بستان، تجلس سيدة متجهة نحو اليمين، ممسكة بطائر في يدها، ويزحف نحوها صبي صغير وهو كيفالوس، كما توجد سيدات أخريات أصغر وأجمل (يرجح أنهن بنات كيكرويس) يمسكن القرايين^(٦٦).

وعلى إناء آخر من أثينا، محفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس، يرجع إلى حوالي ٥٨٠، ٥٧٠ ق.م.، يظهر الجزء العلوي لسيدتين، إحداها ترتدي معطفاً متجهاً نحو الجهة اليمنى، وإلى اليسار توجد كتابة باسم بانديروسوس، يظهر كذلك رأس، والنصف العلوي لجسد رجل ملتحي ذي صولجان ووشاح، وعلى قطعة أخرى متعلقة بتلك القطعة توجد بقايا خيول واسم بوسيدون^(٦٧).

على مكيال خمر (البليكية)، محفوظ في المتحف البريطاني، تظهر بنات كيكرويس وهن يحاولن الفرار من الثعبان الضخم (الطفل إريخثونيوس) الذي خرج من السلة، وأثار الفزع في نفوسهن، وهنا توضح أسطورة بنات كيكرويس أن ارتباط الربة أثينة بالثعبان كان قديماً قدم المدينة^(٦٨) (شكل ٤).

(64) Apollod., Bibl., 3. 14. 3, Paus. Gr., Des., 1. 38, 3.

(65) Kron, U. LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios*.

(66) Ibid., I, 1, 2, op. cit., S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Laving, I. " *Kephalos and Porkris*", *Transformations of an Ovidian Myth*, JWarbInst 17, 1954, pp. 260-275.

(67) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(٦٨) أيمن عبد التواب حسن، الثعبان بين الأسطورة والرمز عند الإغريق، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م، ص ١٢٠.

Cf. Harrison, J., *Prolegomena to the Study of Greek Religion*, Meridian Books, Cambridge, 1921, p. 133.; Harrison, J., *Themis: Study of the Social Origins of Greek Religion*, Cambridge, Univ. Press, 1912, p. 264.; Powell, op. cit., p. 6, Bremmer, J., *Interpretations of Greek Mythology*, Routledge, London, 1990, p. 193 f.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

وعلى جزء من نقش من العصر الأتيكي من أوستيا *Ostia* بإيطاليا، محفوظ بالفاتيكان، عبارة عن بقايا جزء كبير من شكل للإله هيفايستوس بكماشة الحدادة، أمام الرية جايا *Taia* التي تخرج من الأرض متوجه بإكليل من أغصان الزيتون والسنابل، كما تظهر فتاة صامته في الجانب تفسر بأنها إحدى بنات كيكروبس^(٦٩) (شكل ٥).

وعلى مكيال خمر (البليكية) من جيلا *Gela* بإيطاليا، تظهر بقايا السلة بغطاء مرفوع على إحدى الصخور، وإلى اليسار تظهر بقايا لفتاتين تهربان نحو الجهة اليسرى (ابنتان من بنات كيكروبس العاصيات المتمثلتان في أجلاوروس وهيرسي)، بالإضافة إلى قدم فتاة أخرى تسير نحو الجهة اليمنى (الابنة المطيعة باندروسوس)، وعلى اليمين، خلف الصخرة يوجد بقايا رداء شخص هادئ واقف أغلب الظن أنه يخص الرية أثينة^(٧٠).

وعلى إناء سكيكفوس *Σκυφος* من الأشكال الحمراء، يرجع لحوالي ٤٧٠-٤٦٠ ق.م.، و محفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس، عبارة عن كسرتين إحداهما لرأس سيدة يتضح من الكتابة المصاحبة أنها أجلاوروس، وتوضح الأخرى شكل للرية أثينة بزارعها الممدود في وضع العتاب^(٧١) (شكل ٦).

وعلى تصوير آخر عبارة عن أجزاء من صحون، يرجع إلى حوالي ٤٥٠-٤٤٠ ق.م.، محفوظ في متحف اللوفر بباريس، وفيه يظهر صبي عارى - وهو إريخثونيوس - فى سلة مفتوحة وبجانبه الغطاء المصنوع من الخوص المجدول، وينظر الصبي نحو الجهة اليمنى ماذا زراعيه، وفى الخلف توجد بقايا لشخصية نسائية واقفة فى هدوء، ورافعة زراعها الأيسر - وهى إحدى بنات كيكروبس - (شكل ٧)، بينما يظهر الشكل نفسه ولكن على بيكسيس *Πυξίς* من الأشكال الحمراء، تشير الكتابات الموجودة إلى أن هذا التصوير يتعلق بعقاب الرية أثينة لبنات كيكروبس العاصيات بعد الكشف عن الطفل إريخثونيوس - ولكن الطفل هنا غائب - ولكن من اللافت للنظر عدد الأشخاص الكبير بالإضافة إلى وجود كيكروبس والد البنات الذي يحضر هذا المشهد، وأيضا الإله هيرميس الذي كان عاشقا لإحدى بنات كيكروبس - هيرسي - أما علاقة الأشخاص الآخرين فى هذا المشهد فما زالت مجهولة^(٧٢).

وعلى ليكيثوس، يرجع لحوالي ٤٣٠ ق.م.، تظهر من خلاله الرية أثينة ذات النظرة العاتبة ممسكة بزراع إحدى بنات كيكروبس، التي تفر ملتقة نحو الجهة اليسرى، ويوجد بينهما السلة المفتوحة الذى يخرج منها الثعبان محركا لسانه إلى الخارج^(٧٣) (شكل ٨).

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (I.G.M.)

(69) Brommer, F., Hephaistos, 1978, p. 46 apud LIMC, op. cit., I, S.V. Aglauros, Herse, Pandrosos.

(70) Hauser, F., JdI 11, 1896, pp. 190-211 apud LIMC, op. cit., I, S.V. Aglauros, Herse, Pandrosos, Der Neue Pauly, op. cit., Band 4, S.V. Herse.

(71) Smith, H. R. W., Der Lewis-Maler, 1939, p. 22, Brommer, I. G. M., op. cit., p. 193, Vaselisten 258 B3 apud LIMC, op. cit., I, S.V. Aglauros, Herse, Pandrosos.

(72) LIMC, op. cit., IV, S.V. Erechtheus, Erichthonios.

(73) Ibid., I, S.V. Aglauros, Herse, Pandrosos.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

وعلى أحد النقوش التي ترجع لنهاية القرن السادس ق.م.، تظهر ثلاث سيدات - بنات كيكروبس - يرقصن ويتبعن عازف ناي (بلا لحية) تمسك الأمامية منهن في يدها زهرة أو ثمرة، في حين تأخذ الأخيرة بيد صبي عارى - ربما تكون هيرسي التي تمسك بابنها كيفالوس^(٧٤) (شكل ٩).

ثانياً - إريخثونيوس وسلالته

أ - ماهية إريخثونيوس وإريخثيوس

إريخثونيوس هو أحد أبطال الإغريق الذين صوروه في صورة ثعبانية.^(٧٥) وقد نصب بوصفه ملكا على أثينا بعد والده كيكروبس.^(٧٦) ولكن لابد أن نشير إلى أنه يوجد خلط حول شخصيته واسمه، فالبعض يقول إن إريخثونيوس يختلف عن إريخثيوس، والبعض الآخر يذكر أنهما الشخص نفسه، وأن اسم إريخثيوس هو اختصار لاسم إريخثونيوس، وسوف نحاول من خلال الصفحات القادمة أن نعرض الآراء المختلفة لاسمه وشخصيته، وهل الاسمان لشخص واحد أم أنهما شخصان مختلفان؟

ترى معظم المصادر أن اسم إريخثيوس كثيرا ما استخدم بوصفه اختصارا لاسم إريخثونيوس،^(٧٧) فقد نعت به الكتاب هذا الملك الأسطوري بوصفه لقباً له، أو اختصارا لطول الاسم، بينما يشير كل من باوسانياس وأبولودوروس ومصادر أخرى أيضا^(٧٨) إلى أن اسم إريخثيوس ليس اختصارا لاسم إريخثونيوس، وأنهما ليسا للشخص نفسه، بل أنه لا يوجد إلا شخص واحد باسم إريخثيوس، والمقصود به حفيد إريخثونيوس.

(74) Langlotz, E. Die Archaischen Marmorbidwerke der Akropolis, 1939, p. 430, Berger, E., Das Basler Arztrelied, 1970, p. 107, Corpus, I. Attic Votive Reliefs of the 6th and 5th Centuries B.C, 1977, p. 21 f. apud LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Powell, op. cit., pp. 37, 50.

(75) Paus. Gr. Des., I. 24. 7, Line 6 f.

(76) Apollod. Bibl., 3. 14. 8.

(77) Schol., Hom., Il. 2. 547, Etym., Mag. S.V. 'Ερεχθεός; Cf. O.C.D., op. cit., S.V. *Erichthonius*.

ومن المراجع التي تشير إلى أن اسم إريخثيوس هو اختصار لاسم إريخثونيوس. نذكر منها على سبيل المثال:

Powell, op. cit., p. 17, Dawden, K., op. cit., pp. 87, 16, Bell, Place-Names in Classical Mythology, 1989, p. 43, Chisholm, H., Encyclopaedia Britannica, 1910, p. 736, Mikalson, J. D., Ancient Greek Religion, 2005, p. 58, Robert, op. cit., p. 380, Bulfinch, Th. & Gayley, Ch., The Classic Myths in English Literature, 1893, p. 258, Bianchi, The Mythology of Greece and Rome, 2006, p. 218, Jevons, F. B., The Makers of Hellas: a Critical Inquiry into the Philosophy and Religion 1903, p. 153, Boardman, J., The Cambridge Ancient History, 1992, p. 25, LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios*.

(78) Paus. Gr., Des., I. 5. 3; Paus. Gr., Des., 7. 1. 2, Eur., Ion, Lines 267, 1007, Nonnus., Dion. 13, 171; Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, (3, 15, I), Sec. 204, Lines 1-5, (3, 15, 5); Schol., Eur., Phoen. Line 854.

تجدر الإشارة إلى أن إريخثيوس (الثاني) نتج من نسل كيكروبس الأول الذي أنجب إريخثيوس الأول (إريخثونيوس) الذي أنجب كل بانثيون الأول الذي أنجب إريخثيوس (الثاني)، انظر شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الثالثة والرابعة.

وقد أشار إلى ذلك أيضا - اسم إريخثيوس ليس اختصارا لاسم إريخثونيوس، وأنهما ليس الشخص نفسه، بل أن إريخثيوس الثاني كان حفيدا لإريخثيوس الأول (إريخثونيوس) - كرون وآخرون، منهم على سبيل المثال:

Kron, op. cit., (Phylenheroen 85), p. 106 apud LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*, Burkert, W., Homo Necans: the Anthropology of Ancient Greek Sacrificial Ritual and Myth, 1983, p. 334, Smith, W.,

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

ونرجح أن هذا الخلط في الأسماء نتج عن وجود تقارب في نطق اسم إريخثونيوس وحفيده إريخثيوس، وبالتالي ففضا لهذا الاشتباك سوف نميز إريخثيوس المراد به إريخثونيوس باسم "إريخثيوس الأول" (في سياق المصادر)، بينما سنشير إلى الحفيد إريخثيوس باسم "إريخثيوس الثاني"، وفيما عدا ذلك ففي سياق حديثنا سوف نتحدث عنه (إريخثونيوس) بالاسم إريخثونيوس فقط؛ وذلك لعدم الحيرة والخلط.

ب - نسبه وميلاده العجيب

اختلفت الآراء (المصادر) حول نسب إريخثونيوس:

فيذكر أبوللودوروس وآخرون^(٧٩) أن إريخثونيوس هو ابن الإله هيفايستوس وأنتيس *Ατθίς* ابنة كرانائوس *Κραναός*^(٨٠) فيقول أبوللودوروس:

" τοῦτον οἱ μὲν Ἥφαιστος καὶ τῆς Κραναοῦ θυγα-

τρός Ἀτθίδος εἶναι λέγουσιν,

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 187, lines 4,5*)

"يَقُولُ البعض أَنَّهُ كَانَ ابْنَا لِهَيْفَاسْتُوسِ وَأَنْتِيس، ابْنَةُ كَرَانَاوُس، ...".

بينما يشير أبوللودوروس - في موضع آخر - وآخرون^(٨١) إلى أن إريخثونيوس هو ابن الإله هيفايستوس والربة أثينة - بالتبني - فيقول أبوللودوروس:

" οἱ δὲ Ἥφαιστος καὶ Ἀθη-

ναῖς, "

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 187, line 5, Sec. 188, line 1*)

"..... والبعض الآخر قال أَنَّهُ كَانَ ابْنَا لِهَيْفَاسْتُوسِ وَأَثِينَة،"

وتبدأ أحداث هذه الأسطورة - الرواية التي تذكر أن إريخثونيوس هو ابن الإله هيفايستوس والربة أثينة - عندما أرادت الربة أثينة أن تشارك في الحرب الطروادية كي توقف القتال الدامي، لكنها كانت تعلم أن والدها زيوس لا يرغب في ذلك؛ لذلك لم ترغب أن تستعير أسلحة أبيها؛ وفكرت في أن تذهب إلى الإله هيفايستوس، وتطلب منه أن يصنع لها بعض الأسلحة، وعرضت عليه مقابلا ماديا ضخما، ولكنه رفض مخبرا إياها أنه يفعل ذلك محبة وودا،

Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, II, 1849, S.V. *Erichthonios*, Graves, R., The Greek Myths, Vol. I, II, Penguin Classics books, London, 1960, Vol. I, p. 320 f.

(79) *Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 187, Lines 4,5* (3. 14. 6), Cf. Brulé, op. cit. p. 14; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios* (*Ἐριχθόνιος*)

(٨٠) كرانائوس: ابن الربة الأرض، تولى العرش بعد موت كيكروبس، ويقال إن طوفان ديوكاليون جاء في عهده، تزوج من بيدياس *Pedi/aj* ابنة مينيس *Mune/j*، التي كانت زوجة للايديامين *Lakedai/mwn*. انظر:

Apollod. Bibl., 3. 14. 5.

(81) *Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 187, line 5, Sec. 188, line 1* (3. 14. 6); Cf. Clem. Al., Ex., 1-2, Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*, Cancik, H. & Schneider, H. Der Neue pauly, Enzyklopädie der Antike, I-IV, 2000, Band 9, S.V. *Erichthonios* (*Ἐριχθόνιος*), Brulé, op. cit. p. 14.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

ولكنها لم تفهم مقصده، فقد كان معجبا بها، ويتمنى زواجها، أو أن ينالها دون زواج (لأنه كان يعلم أنها من الممكن أن ترفضه كما رفضته العديد من الإناث سواء من الآلهة أو البشر)، وهنا ذهب على الفور كي يصنع لها الأسلحة، وذهبت معه، وظل يراقبها واستهواه جمالها، وحاول التقرب منها، وحاولت هي التخلص منه، فقاومته وضربته على رأسه ضربة شديدة،^(٨٢) ولكنه كان قد بلغ قمة الشهوة فسقطت بعض القطرات منه على فخذ الربة أثينة، فأمسكت بقطعة من الصوف وأزالت القطرات العالقة بها، ثم ألقت بقطعة الصوف على الأرض بالقرب من مدينة أثينا، وهنا تسربت القطرات إلى باطن الأرض، وهنا ثارت الربة الأرض، فقد استكرت أن تحمل جنينا من هيفايستوس القمي الأعرج، واستكرت كذلك أن ينسب كذلك الطفل إلى الربة أثينة، وأعلنت أنها لن تتحمل مسؤولية هذا الطفل أو رعايته، وهنا تعهدت الربة أثينة أنها سوف تتحمل مسؤولية هذا الطفل وتربيته، وعندما تسلمته من الربة الأرض اسمته إريخثونيوس؛ أي وليد الأرض، ثم خشيت الربة أثينة بعد ذلك أن يستغل الإله بوسيدون ذلك، ويثير الشك حول عذريتها؛ لذلك وضعت الربة أثينة الطفل في سلة وأغلقتها بإحكام وأعطتها لأجلاروس ابنه كيكروبس الكبرى، وطلبت منها أن تعتني به، ولا يعرف أحد شيئا عن ذلك^(٨٣).

بعد موت أجلاوروس أو تحولها لحجر - كما ذكرنا سابقا - أعطت الربة أثينة السلة التي بها الطفل إريخثونيوس إلى هيرسي وماندروسوس (ابنتي كيكروبس) واللتهم أجراولوس، لكن فضولهن جعلهن يرغبن في رؤية ماذا يوجد داخل السلة فرفعن الغطاء ودققن النظر، فرأين طفلا له ذيل ثعبان ففرعن وقفن من قمة الأوكروبوليس، وهنا لجأ الطفل إريخثونيوس للربة أثينة، التي اعتدت به عناية كبيرة - حتى اعتقد البعض أنها والدته - حيث قامت بتربيته في معبدها، أو يقال إنه تسلل بوصفه ثعبانا تحت درع الربة أثينة،^(٨٤) وفي روايات أخرى^(٨٥) يقال إن الجزء السفلي فقط من إريخثونيوس هو الذي أخذ شكل الثعبان، وبعد أن شب منحه كيكروبس الذي لم يكن له أولاد حكم أتينا،^(٨٦) أو أنه وصل إلى الحكم من خلال انتصاره على القوات الثراقية بقيادة يومولوبوس *Εὐμόλοπος*^(٨٧).

(82) Eratosth., Cat. 13, Hyg., Poet. Astr. 2. 13, Schol., Hom., Il. 2. 547.

(83) Graves, op. cit., Vol. I., p. 320, Brulé, op. cit. p. 14.

(84) Apollod., Bibl., 3. 14. 1, Callim., Hec. I. 2. 3, Paus. Gr., Des., I. 24. 7, Lines 6, 7; Hyg., Fab. 166, 274, Hyg., Poet. Astr. 2.13, Hom., Il. 2.547; Roscher, Lex. (Engelmann) op.cit., S.V. *Erechtheus*.

(85) Ibid., Fab. 166, Poet. Astr. 2. 13; Isoc., Myth. Gr. 360.

(86) Isoc., Pana. 126.

(87) Paus. Gr., Des., I. 2. 6,

ويومولوبوس: هو أحد أبناء الملك كليوس *Κλέος* (ملك إليس) والملكة ميتانيرا *Μετάνειρα* الثلاثة، كان راعيا للأغنام، وقد ساعد الربة ديمتر *Δημήτηρ* في الوصول لابنتها بيرسيقوني *Περσεφόνη*، فجعلته مسؤولا هو وذريته عن أسرار إليس. ويقال كذلك إنه ابن الإله بوسيدون وخبونى *Χονή*، ولما خافت خيونى من أبيها، ألقت بابنها يومولوبوس في البحر، غير أن بوسيدون أنقذه، وأخذه إلى أخته بينثيسيكومي *Πενθεσικόμη* في أثيوبيا لترعاه وتربيته، وزوجته من إحدى بناتها، لكنه أحب إحدى شقيقات زوجته فغضبت منه بينثيسيكومي، ونفته خارج البلاد إلى ثراقيا *θρακία*، واكتشف خيانتها؛ لذلك نفاه إلى إليس، وهناك أصبح كاهنا وأمينا لأسرار الربة ديمتر وابنتها بيرسيقوني، وقيل أيضا إن يومولوبوس هو الذي لقن البطل هيراكليس *Ηρακλής* ' أسرار إليس، حيث علمه الغناء والعزف على القيثارة، فقد كان يومولوبوس بارعا في العزف على القيثارة وفاز في العديد من المسابقات الفنية واشتهر

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

أما باوسانياس^(٨٨) فيذكر أن إريخثونيوس كان ابنا لكيكروبس.^(٨٩) بينما يذكر يوريبديدس وآخرون^(٩٠) أنه ابن الإله هيفايستوس من الربة الأرض، وليس من الربة أثينة، ولكنها تعهدته بالرعاية سرا؛ حتى لا تنتشر القضيحة بين الآلهة والبشر. ففي مسرحية إيون (الأبيات ٢٦٧-٢٧٠) يقول يوريبديدس:

Ιω. ἐκ γῆς πατρός σου πρόγονος ἔβλασεν πατήρ;
Κρ. Ἐριχθόνιος γε τὸ δὲ γένος μ' οὐκ ὠφελεῖ.
Ιω. ἦ καὶ σφ' Ἀθάνα γῆθεν ἐξανείλετο;
Κρ. ἐς παρθένους γε χεῖρας οὐ τεκοῦσά νιν."

(Eur., Ion, Lines 267-270)

"إيون: هل نبت حقا أبو سلالتك من الأرض؟

كريبوسا: نعم، تعنى إريخثونيوس، لكن نسبى لم يفدنى في شئ.

إيون: وهل حقا تلقفته (الربة) أثينة من باطن الأرض؟

كريبوسا: نعم بيديها العذريتين. إنها لم تتجبه.^(٩١)

ويقول باوسانياس في السياق نفسه:

..... πατέρα δὲ Ἐρι-
χθονίῳ λέγουσιν ἀνθρώπων μὲν οὐδένα εἶναι γονέας
δὲ Ἥφαιστον καὶ Γῆν."

(Paus. Gr. Des., I. 2. 6, Lines 14-16)

"لم يكن لإريخثونيوس أب بشري، ولكن أبويه كانا هيفايستوس وجايا".

بالورع والنقوى فذا ع صيته؛ لذلك عفا عنه ملك تراخيا. انظر:

O.C.D., op.cit., S.V. Eumolpos

(88) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 4-7.

كوملان، المرجع السابق، ص ٢٠٨. وما يليها؛ شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الأولى، الثانية، الرابعة، الخامسة.

Graves, op. cit., Vol. I., p. 320, Brulé, op. cit. p. 14.

(٨٩) يشير باوسانياس - كما سبق أن ذكرنا - أن إريخثونيوس كان ابنا لكيكروبس، بينما أشار إيسوكراتيس^{Isokrates} - انظر:

Isoc., Pana. 126. - إلى أن كيكروبس لم يكن له أولاد، من ثم فقد منح إريخثونيوس (الذي اعتبره ابنا له) حكم أتيكا، وهنا

نلاحظ التخييل حول كونه ابنه أم لا، ونرى أنه ربما نشأ هذا التخييل بسبب أن الربة أثينة كانت تتعهد إريخثونيوس بالرعاية، كما أنها

خصت كيكروبس برعايته أيضا، وهنا أصبح من الناحية الاجتماعية يعرف على أنه ابنه، وبالتالي ربما جاءت مقولة باوسانياس

لهذا السبب.

(90) Eur., Ion, Lines 267-270, Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Plut., Or. Vit. 8. 37, Eust., II. 283.12; Hdt., Hist., 8. 55, Dion. Hal. Ant. Rom. 14. 2, Hom., II. 2. Lines 546-551, Xen., Mem. 3.5.10, Nonnus., Dion. 13. 172, Steph., Byz. Gramm., Eth. 438.; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. Erichthonios, Erichtheus

(٩١) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي، المرجع السابق (يوريبديدس)، ص ٢٢٠

وطبقاً لمعجمي فوتيوس $\Phi\acute{\omega}\tau\iota\omicron\varsigma$ ^(٩٢) (القرن التاسع الميلادي) وسويداس ^(٩٣) كان إريخثونيوس ابن الربة نيميسيس ^(٩٤) $N\acute{\epsilon}\mu\epsilon\sigma\iota\varsigma$ رامنوسيا ^(٩٥) Ραμνουσία (ربة العقاب)، فيقول معجم سويداس:

" $\text{Ραμνουσία Νέμεσις: αὐτὴ πρῶτον ἀφίδρυτο ἐν Ἀφροδίτῃς σήματι διὸ καὶ κλάδον εἶχε μηλέας. ἰδρύσατο δὲ αὐτὴν Ἐρεχθεύς, μητέρα ἑαυτοῦ οὖσαν,}$ "

(Suid., Lex., Alph. Lett. rho 33, lines 1-3)

"نيميسيس رامنوسيا: هي أول من عرضت نموذجاً لظهور أفروديتي؛ ولهذا السبب حملت غصين من شجرة التفاح، ووضع إريخثونيوس - الأول - (إريخثونيوس) فوق، ومنذ ذلك الحين أصبحت (نيميسيس) أمه "

ويقال إن إريخثونيوس هو ابن دردانوس $\Delta\acute{\alpha}\rho\delta\alpha\nu\omicron\varsigma$ ^(٩٦) وباتيا $B\alpha\tau\epsilon\iota\alpha$ ^(٩٧) بينما يشير أبوللودوروس وآخرون ^(٩٨).

(92) Phot., Lex. S.V. $N\acute{\epsilon}\mu\epsilon\sigma\iota\varsigma$ (482. 15) apud Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit.; S.V. $Erechtheus$ (Ἐρεχθεύς)

(93) Suid, Lex., S.V. $Ramnousia Nemesis$ (rho, 33), Callim., Hymn. 3.232; Nonnus., Dion. 39. 210-213, Robertson, N. RhM 128, 1985, pp. 243-246; Hollis, A. S., $Attica in Hellenistic Poetry$, ZPE 93, 1992, pp. 1-15 (at pp. 3, 10); Kearns, E. "The Heroes of Attica", $BICS$ 57, 1989, pp. 158-160; [www.stoa.org, cwb@stoa.org](http://www.stoa.org/cwb@stoa.org). S.V. $Erechtheus$ Retrieved on 4/10/2010

(٩٤) نيميسيس: هي ربة الانتقام والعقاب، التي أغراها زيوس وهو على شكل بجعة، وقيل إنها أم هيليني. انظر:

$O.C.D.$, op. cit., S.V. $Nemesis$

(٩٥) رامنوسيا: هو لقب للربة نيميسيس؛ نسبة إلى بلدة رامنوس - التي تعد من المدن المهمة، فقد وجد بها الجمنازيوم، والمسرح، بالإضافة إلى وجود عدد من القبور التذكارية لعدد من الأبطال، كما يوجد بها ضريح للربة نيميسيس - في شمال غرب أتيكا، وهي المدينة التي تمكن فيها زيوس من مواطأة نيميسيس وهو على شكل بجعة، وكان نتيجة هذا اللقاء أن وضعت نيميسيس بيضة هائلة ومنها أنجبت هيليني. انظر:

$O.C.D.$, op. cit., S.V. $Rhamnus$

(٩٦) دردانوس: تزوج من الأميرة خروسي $\chi\rho\omicron\sigma\eta$ ابنة بالاس، أنجبت له إيداوس - الذي تولى الحكم لفترة في مملكة أركاديا التي أنشأها أطلس - وديماس $\Delta\iota\alpha\mu\acute{\alpha}\varsigma$ وشقيقين أكبر سناً، هما: إريخثونيوس الأول (إريخثونيوس)، والوس Ἰλος ، أو - في رواية أخرى - زاكينثوس Ζακύνθος ، الذي كان له ابنة تدعى إيدايا. انظر:

$O.C.D.$, op. cit., S.V. $Dardanus$

(97) Hom. 2. 219 apud Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. $Erichthonios$, Eust., II. 351; Diod. Sic., Bibl. Hist. 4. 75. 2, Brulé, op. cit. p. 15.

(98) Apollod. Bibl., 3. 196. 1-3 (3. 15.1), (3. 14. 8), Hyg., Fab. 48, Schol., Dem., De Cor. 705. 19.

انظر: شجرة النسب، ملحق ١، المقالة السادسة.

تروى الأساطير أن بانديون تزوج من خالته تسوكسيبي، التي أنجبت له بنتين هما: بروكني وفيلوميل، وتوأمين ذكرين هما: إريخثونيوس الأول (إريخثونيوس) ويوتيس، منح بانديون ابنته بروكني لثريوس Τηρύσιος الثراقي - ابن الإله آريس Ἄρης - وأنجبت له ولدا يدعى إيتوس Ἰετός ، ولكن أحب تريوس أختها فيلوميلاً وطاردها واعتصبها، ثم أخفاها في منطقة نائية وقطع لسانها؛ حتى لا تنطق بالحقيقة، وأخبر زوجته بأن شقيقتها قد ماتت، عاشت فيلوميلاً في مخابئها حزينة، لا تستطيع النطق بالحقيقة، ولكنها لجأت لحيلة، حيث نسجت على قماش صوراً تروى قصتها، وعندما وصلت هذه الصور إلى بروكني عرفت الحقيقة، واستعادت شقيقتها،

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

إلى أن إريخثونيوس كان ابن بانديون وتسوكسيبي *Τσουκσίπη*،^(٩٩) وكان له أخ توعم هو بوتيس *Βούτης*،^(١٠٠) وأختان هما: بروكني *Πρόκνη*،^(١٠١) وفيلوميل *Φιλομήλα*.^(١٠٢) فيقول أبوللودوروس:

" Πανδίωνος δὲ ἀποθανόντος οἱ παῖδες τὰ πατρῶα
ἐμερίσαντο καὶ τὴν > μὲν βασιλείαν Ἐρεχθεὺς λαμ-
βάνει,".

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, lines 1-3*)

"عندما مات بانديون، قام أبناؤه بتقسيم ميراث أبيهم بينهم، وحصل إريخثيوس -
الأول - (إريخثونيوس) علي عرش المملكة،.....".

ويناء على ما عرضناه سابقاً من مصادر، فقد تبين لنا اختلاف الآراء حول نسب إريخثونيوس،^(١٠٣) والذي تمثل في أنه: ابن الإله هيفايستوس وأثيس، أو أنه ابن الربة أثينة - بالتبني - والإله هيفايستوس، وإما أنه ابن كيكروبس، وإما أنه ابن الإله هيفايستوس من الربة الأرض، أو ربما كان إريخثونيوس ابن الربة نيميسيس، أو أنه ابن دردانوس، أو أنه ابن بانديون وتسوكسيبي.

ويُعد هذا الاختلاف الواضح في تحديد نسب إريخثونيوس أمراً طبعياً لمن يتعامل مع الأساطير الإغريقية؛ إذ يعكس ولع الإغريق بالأنساب.

من جانب آخر فقد وجدنا أن المشاهد الأثرية زاهرة بالعديد من المشاهد التي تصور ميلاد إريخثونيوس العجيب، ومثال ذلك:

على جزء من إناء ستامنوس *Σταμόνος* من الأشكال الحمراء، محفوظ في ألمانيا (ميونخ) بمتحف *Antikensammlungen* برقم *F2413*، ويؤرخ له بـ ٤٦٠ ق.م.، حيث يمثل هذا الشكل ولادة الطفل

وغضبت من تريوس، وقامت بقتل ابنها إيتوس، ووضعت في ماء مغلي وسلقته وقدمته إلى والده، تتاوله دون أن يدري، وهربت الشقيقتان، وعندما علم بذلك أسرع في أثرهما، ولكنهما لجأتا إلى معبد مقدس، وتضرعتا للآلهة أن تحولهما إلى طيور، فتحولت بروكني إلى طائر العنديل، وتحولت فيلوميل إلى طائر السنونو، بينما تحول تريوس أيضاً إلى طائر الهمد. انظر:

Plut., Thes. 32. 19, Diod. Sic., Bibl. Hist. 4. 29. 3; 4. 76. 1; 4. 43. 3, Col. 463, Eur., Ion, Lines 10, 260, 280, Schol., Soph., Oed. Phot., Lex. S.V., Schol., Hom., Il. 2. 533, 320, Ov., Met. 6. 676, Eur., Fr. 357, Graves, op. cit., Vol. I., p. 512.

(٩٩) تسوكسيبي: زوجة بانديون، أنجبت منه بنتين هما: بروكني وفيلوميل، وتوعمين ذكرين هما: إريخثيوس الأول (إريخثونيوس) وبوتيس، انظر: *O.C.D., op.cit., S.V. Pandion*

(١٠٠) بوتيس: ابن بانديون وتسوكسيبي، له أخ توعم هو إريخثيوس الأول (إريخثونيوس)، وبناتان هما: بروكني وفيلوميل. انظر: *O.C.D., op. cit. S.V. Butes*

(١٠١) بروكني: ابنة بانديون وتسوكسيبي، زوجة تريوس الثراقي، وأم إيتوس. انظر: *O.C.D., op. cit., S.V. procne*

(١٠٢) فيلوميل: ابنة بانديون وتسوكسيبي، أخت بروكني، أحبا تريوس الثراقي زوج أختها، وحاول اغتصابها وقطع لسانها؛ حتى لا تكشف لأحد عما حدث لها. انظر: *O.C.D., op. cit., S.V. Philomela*

(١٠٣) انظر شجرة نسب إريخثونيوس، ملحق ١

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلاتيهما

إريخثونيوس، حيث تظهر الربة أثينة، التي تستقبل الطفل إريخثونيوس من الربة جايا (الأرض) - التي ترتفع قليلا عن الأرض - في حضرة هيفايستوس (الذي يمثل الأب) الذي يقف أمام الربة أثينة^(١٠٤) (شكل ١٠).

وعلى إناء هيدريا *vδpια* من الأشكال الحمراء، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن، حيث يمثل هذا الشكل أيضا ولادة الطفل إريخثونيوس، فتظهر الربة جايا (الأرض) التي ترتفع قليلا عن الأرض؛ كي تسلم الطفل إريخثونيوس إلى الربة أثينة في وجود الإله زيوس، وكذلك توجد ريتان في الجانب الأيمن من المحتمل أنهما الريتان هيرا *Hpa* ونيكى *Nίκη* الموجودتان بوصفهما شهودا على ميلاد إريخثونيوس^(١٠٥) (شكل ١١).

نقش يرجع إلى الربع الرابع من القرن الخامس ق.م، عبارة عن منظر من المناظر الخاصة بولادة إريخثونيوس، والتي يوجد فيها كيكروبس، ومكان هذا المنظر قاعة عبادة هيفايستوس بأثينا، حيث يظهر كل من الربة أثينة، الإله هيفايستوس، الإله هيرميس، أجلاوروس، باندرسوس، وإريخثونيوس^(١٠٦).

وعلى إناء كراتيرون *Kρατηρὼν* من الأشكال الحمراء، محفوظ في متحف الفنون الجميلة بفيرجينيا (الولايات المتحدة الأمريكية) - وهذا الشكل أيضا يمثل ولادة الطفل إريخثونيوس - وفيه تسلم الربة جايا (الأرض) التي ترتفع عن الأرض قليلا الطفل إريخثونيوس إلى الربة أثينة، ويظهر أيضا الإله هيرميس الذي يجلس في السماء ويراقب ما يحدث، كما توجد البومة المقدسة (رمز الربة أثينة) التي تطير فوق الربة أثينة وتحمل إكليلا من شجرة الزيتون، وتظهر أيضا الربة نيكى، وكذلك الربة أفروديتي *Αφροδίτη* التي تجلس في الجانب الأيمن^(١٠٧) (شكل ١٢).

وعلى مكبال خمر (البليكية) من جيلا بإيطاليا، ويؤرخ له ما بين ٤٧٠-٤٦٠ ق.م، تظهر من خلاله الربة جايا (الأرض) رافعة يديها إلى أعلى، وعلى يسارها بقايا امرأة (الربة أثينة) ممسكة بالطفل إريخثونيوس المدثر بقطعة قماش، وإلى اليسار تظهر بقايا امرأتين واقفتين بملابس فخمة (يرجح أنهما ابنتا كيكروبس)، وإلى اليمين سيدة أخرى (يشير الرداء أنها سيدة) ممسكة في يدها صحن القرابين^(١٠٨) (شكل ١٣).

كذلك يوجد تصوير يرجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس ق.م، على إناء من الأشكال السوداء، محفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس رقم ١١٨٨، تظهر من خلاله الربة جايا (الأرض) التي تنجبه نحو اليمين إلى بقايا الجزء السفلي المستدير للطفل إريخثونيوس، وعلى الجانب توجد بقايا لرمح ورداء الربة أثينة^(١٠٩).

شكلا آخر من الأشكال السوداء، محفوظ في المتحف القومي بكونينهاجن، يؤرخ له بحوالي ٤٧٠ ق.م، وفيه تظهر الربة أثينة على اليسار منحنية نحو الجهة اليمنى حيث تستقبل الطفل إريخثونيوس بقطعة قماش في ذراعيها الممدودين (أما الربة جايا والطفل مفقودين)، وفي منتصف المنظر يوجد بقايا لشجرة الزيتون المقدسة، وأمامها

(104) www.theoi.com S.V. *Kekrops*; <http://www.perseus.tufts.edu/> Retrieved on 2/5/2010

(105) www.theoi.com S.V. *Kekrops*; Cf. <http://www.perseus.tufts.edu/>

(106) LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*

(107) Ibid., S.V. *Erechtheus, Erichthonios*, www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(108) Bremmer, I.G.M. op. cit. p. 193 f., Powell, op. cit., p. 37; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*

(109) LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus*

ماهية كيركوس وإريخثونيوس وسلالتهما

ثعبان، كما توجد البومة المقدسة (رمز الربة أثينة) التي تطير فوق الربة أثينة، وهناك بقايا للقدم اليمنى لأحد الأشخاص المتجهين نحو منظر تسليم الطفل، وأغلب الظن أنه هيفايستوس^(١١٠) (شكل ١٤).

نقش آخر من أوستيا بإيطاليا، يرجع إلى القرن الثالث الميلادي، محفوظ في المتحف الوطني ببرلين، وهو عبارة عن مناظر من حياة الربة أثينة وبعض المناظر الخاصة بولادة إريخثونيوس، حيث تظهر بعض المناظر لولادة الربة أثينة وطفولتها، وظهورها مع هيفايستوس بوصفها طفلين، كما تظهر الربة أثينة يسارا مسلحة أمام شجرة زيتون تلمسها بيدها، ويطاردها هيفايستوس، وبينهما الطفل إريخثونيوس على شكل ثعبان يحرك لسانه إلى أعلى نحو الربة أثينة، وبعيدا عن منظر المطاردة توجد بعض الآلهة المتجهة نحو الجهة اليمنى، ومنهم الإله بوسيدون، الإله أريس، الإله أبوللون، الربة أفروديتي، كما توجد سيدة واقفة بالأسلحة (أسلحة أثينة)، ثم توجد في الجهة اليمنى الربة أثينة التي تظهر مرة أخرى وتشاهد - بوصفها شاهدة، وتظهر وهي واقفة بجوار شجرة الزيتون - سقوط هيفايستوس من السماء، وخيانة أفروديتي - الزوجة - لهيفايستوس مع أريس^(١١١) (ما زالت هناك بقايا تشير إلى أن المنظر يدور داخل حجرة)^(١١٢).

وعلى إناء لوتروفوروس Λουτροφόρος من الأشكال السوداء، محفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس رقم ١١٩٣، يرجع إلى نهاية القرن الخامس ق.م. - وهو من المناظر الخاصة بولادة إريخثونيوس - وفيه يقف الطفل إريخثونيوس متجها نحو اليسار في سلة مفتوحة مع وجود الغطاء بجانبه (مع ملاحظة أن الطفل باللون الأبيض، عارٍ)، توجد أيضا أشكال دائرية) والثعبان الحارس الملفوف، ويمد الطفل يديه نحو القنينة الكبيرة التي تتأولها له الربة أثينة (ربما كانت هذه القنينة تحتوى على دماء ميدوسا التي استخدمها بعد ذلك لإحياء الموتى) مع ملاحظة أنه لم يتبق منها - الربة أثينة - سوى يديها الملونتين باللون الأبيض، وبقايا الرداء والرمح^(١١٣).

ج - زواجه وسلالته

يشير أحد المصادر - كما ذكرنا سابقا - أن إريخثونيوس مات صغيرا ولم يتزوج ولم ينجب. بينما يذكر أبوللودوروس^(١١٤) أن إريخثونيوس تزوج من براكسيثيا Πραξιθεα^(١١٥)، فيقول أبوللودوروس:

.....γῆμας δὲ Ἐρεχθεὺς

(110) Meyer, H., Gnomon 52, 1980, p. 154, Robertson, M., Gnomon 85, 1983, p. 715 apud LIMC, op. cit., IV, S.V. Erechtheus, Erichthonios.

(111) Hom., Od. 8. 267-366; Rose, H. J. A. Handbook of Greek Mythology, Methuen & CoLTD, 1958, p. 120; Kerényi, C., The Gods of the Greeks, London, 1982, pp. 72-74.

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (G. G.)

(112) LIMC, op. cit., IV, S.V. Erechtheus, Erichthonios; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. Erichthonios; Bremmer, I.G.M. op. cit. p. 193 f., Powell, op. cit., p. 40.

(113) LIMC, op. cit., IV, S.V. Erechtheus, Erichthonios.

(114) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, Lines 4, 5 (3. 15. I), Cf. Brulé, op. cit. p. 14.

عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤١٩.

(١١٥) براكسيثيا: زوجة إريخثونيوس (إريخثيوس الأول)، وفي روايات أخرى زوجة إريخثيوس الثاني، حفيد إريخثيوس الأول (إريخثونيوس)، وافقت على تقديم إحدى بناتها؛ للفوز بالنصر ضد يوموليوس. انظر: O.C.D., op. cit., S.V. Praxithea.

"...., Πραξιθέαν τὴν Φρασίμου καὶ Διογενείας τῆς Κηφισοῦ"

(Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, lines 4, 5)

"..... تزوج إريخثيوس - الأول - (إريخثونيوس) من براكسيثيا ابنة

فراسيموس وبوجينيا ابنة كيبيسوس"

وكان نتاج زواجه من براكسيثيا أربع بنات،^(١١٦) أو - في رواية أخرى - كان له ابن واحد هو بانديون (الأول)،^(١١٧) أو - في رواية ثالثة - أنه أنجب ست بنات،^(١١٨) أو - في رواية رابعة - أربع بنات وأربعة أولاد،^(١١٩) أو - في رواية خامسة - أنه أنجب عددا وفرا من البنين والبنات أشهرهم:

بروكريس،^(١٢٠) كريوسا،^(١٢١) خثونيا،^(١٢٢) كيكروبس الثاني، وباندروس *Πανδρός*، فيقول أبولودوروس:

".....ἔσχε παῖδας Κέκροπα Πάνδωρον Μητίονα, θυγατέρας

δὲ Πρόκριν Κρέουσαν Χθονίαν Ὀρείθνιαν,"

(Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, line 6 f.)

"..... وكان لديه (إريخثونيوس) أبناء هم: كيكروبس (الثاني)، وباندروس،

ميتيون، و (أنجب منها) بنات هن: بروكريس، كريوسا، خثونيا، أوريثيا"

وفي مسرحية إيون (الأبيات ٢٥٨ - ٢٦٣) يقول يوريبديدس:

Τω. τίς δ' εἶ; πόθεν γῆς ἦλθες; ἐκ ποίας πάτρας

πέφυκας; ὄνομα τί σε καλεῖν ἡμᾶς χρεών;

Κρ. Κρέουσα μὲν μοι τοῦνομ', ἔκ δ' Ἐρεχθέως

(116) Philoch., Fr. 11.

(117) Phot., Lex., Harp., Lex., S.V. Πανδιονίς, Schol., Eur., Phoen. 854.

انظر: شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الثالثة والرابعة والخامسة.

(118) Phot., Lex., S.V. Παρκενοί

ويشير المعجم إلى أن أكبر بنات إريخثونيوس هي بروتيوجينيا *Προτογενεία*، وثانيتهن: بانديورا *Πανδώρα*، وثالثتهن:

بروكريس *Προκρίς*، ورابعتهن: كريوسا *Κρέουσα*، وخامستهن: أوريثيا *Ὀρείθνια*،^٢، وسادستهن: خثونيا *Χθονία*.

(119) Apollod. Bibl., (3. 14. 7)

(١٢٠) بروكريس: ابنة إريخثونيوس وبراكسيثيا، وزوجة كيغالوس، أحبت الربة إيوس زوجها واختطفته، ولكن لحبه الشديد لبروكريس

أرجعته ثانية إليها. انظر: *O.C.D., op. cit., S.V. Procris*

(١٢١) كريوسا: ابنة إريخثونيوس وبراكسيثيا، أغتصبها الإله أبوللون؛ وأنجب منها إيون. انظر:

O.C.D., op.cit., S.V. Creusa

تذكر بعض المصادر أن إريخثيوس الثاني هو والد كريوسا وليس إريخثيوس الأول (إريخثونيوس)، وأن إريخثيوس الأول

(إريخثونيوس) أنجب بانديون، الذي أنجب بدوره إريخثيوس الثاني. انظر:

Paus. Gr., Des., 7. 1. 2, Hyg., Fab. 46 238; Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, Line 6 f. (3. 15. I); (3. 14. 7)

(١٢٢) خثونيا: ابنة إريخثونيوس وبراكسيثيا، قنمها والدها بوصفها قربانا؛ كي ينقذ المدينة، تنفيذا لأوامر الربة أثينا. انظر:

O.C.D., op. cit., S.V. Chthonia

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

πέφυκα πατρίς γῆ δ' "Αθηναίων πόλις .

Ιω. ὦ κλεινὸν οἴκοῦς ἄστυ γενναίων τ' ἄπο

τραφεῖσα πατέρων «ὥς σε θαυμάζω εἶναι» .

(Eur., Ion, Lines 258 -263)

" إيون: من أنت؟ من أي أرض جئت؟ من أبوك

الذي أنجبك؟ وبأي اسم يجب علينا أن نناديك؟

كريبوسا: اسمي هو كريبوسا، والذي أنجبني هو

إريخثونيوس - الأول - (إريخثونيوس)، ووطنى مدينة أثينا.

إيون: يا لها من مدينة عظيمة التي تنتمين إليها.

فمن نبيلين انحدرت، إننى معجب بك يا سيدتى. (١٢٣)

وفي رواية سادسة، يقال إنه كان ثمره زواج إريخثونيوس من براكسيثيا سبع من البنات. (١٢٤) وبناءً على ما سبق، سبق، وما عرضناه من مصادر، فقد كان هناك اختلاف في الآراء حول أعداد، وأسماء (١٢٥) أبناء إريخثونيوس وبناته (من زوجته براكسيثيا).

أما عن أشهر بنات إريخثونيوس فهى بروكريس، التي تزوجت كيفالوس (ابن هيريسى والإله هيرميس، وحفيد كيكروبس). وهنا لابد أن نتوقف قليلاً للحديث عن بروكريس (إحدى بنات إريخثونيوس)؛ ودافعنا فى ذلك:

أولاً - أن هذه الابنة ارتبطت بأحد أحفاد كيكروبس، فهذه الابنة تزوجت من كيفالوس ابن هيريسى (ابنة كيكروبس) والإله هيرميس، إذن فهى أسطورة متشابهة تجمع بين سلالة - بنات - كيكروبس وسلالة إريخثونيوس، بالإضافة إلى أن بعض الروايات ذكرت أن هذه الابنة كانت ابنة كيكروبس، (١٢٦) كما كان من الضروري استكمال الحديث عن كيفالوس بوصفه أحد أحفاد كيكروبس.

ثانياً. كانت أسطورة حب بروكريس وكيفالوس من أشهر الأساطير الإغريقية.

ثالثاً. كثرة التصويرات التي تجمع كل من: بروكريس وكيفالوس، أو كيفالوس والرية إيوس، أو ثالثتهم.

(١٢٣) بترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريبديدس، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(124) Plut., Thes. 32, 19.

(١٢٥) عن مزيد من التفصيل عن أبناء إريخثونيوس، واختلاف الآراء عن أعدادهم، وأسمائهم، انظر :

Paus. Gr., Des., 1. 5. 3; 7.1. 2; 2. 25. 5; 9. 26. 6; 2. 6. 5; 1. 28. 4.; Apollod. Bibl., 3. 15. 5; 3. 15. 1.; Plut., Thes. 32, 19.; Diod. Sic., Bibl.Hist. 4, 29, 3, 4, 76, 1, 4, 43, 3, Col. 463.; Schol., Soph., Oed. Eur., Ion, Lines 10, 260, 280, Phot., Lex. 397, 7.; Schol., Hom., Il. 2. 533, 320, Ov., Met. 6, 676, انظر: شجرة زواج إريخثونيوس وأبنائه، ملحق ١. Eur., Fr. 357.

(١٢٦) انظر شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الأولى.

ماهية كيكرويس وإريخثونوس وسلالتيهما

كانت بروكريس، إحدى رفيقات الربة أرتميس *Artemis* التي ترافقها أثناء رحلات الصيد، تزوجت من كيفالوس (ابن هيرسي والإله هيرميس) وأنجبت له أستروديا من ديون أو ديويوتوس ملك فوكيس *Φωκίς* (١٢٧).

وهنا خسرت الربة أرتميس رفيقة بارعة في الصيد - فقد غضبت عليها ؛ لأنها لم تحتفظ بعذريتها - بعد ذلك تفرغت بروكريس لزوجها كيفالوس الذي أصبح بعد ذلك ملكا لأثينا، وأخلصت له كل الإخلاص، أحس كيفالوس بإخلاصها ؛ لذلك أخلص لها هو أيضا، ولكنه كان يقضى وقتا طويلا في الصيد بعيدا عنها حتى قابلته الربة إيوس (ربة الفجر)، وأوغرت صدره بالشك، وأوهمته أن جميع النساء لا يخلصن لأزواجهن (١٢٨).

قاوم كيفالوس ولم يستمع لها، ولكنها تحدته، وطلبت منه أن يختبر زوجته وإخلاصها، وهنا حولته إلى شخص آخر، بعد ذلك ذهب كيفالوس إلى بيته وادعي أنه غريب يدعى *Τεπλίον*، وطلب مقابلة بروكريس، ولكنها رفضت مقابلته، ولكن بعد عدة محاولات نجح في مقابلتها، ومنذ أن رآها أراد أن يعترف لها بالحقيقة، ولكنه تراجع في اللحظة الأخيرة، فقد وجدها حزينة؛ لغياب زوجها عنها، تحدث إليها بحديثا معسولا، صدته ولكنه حاول معها مرة أخرى، لكنها رفضت وقالت إنها سوف تصون نفسها، وكاد كيفالوس أن يقتنع، لولا همست إيوس في أذنيه وحثته أن يستمر في محاولاته ويعرض عليها هدية ثمينة، ولكنها رفضت، ثم وعدّها بثروة كبيرة مقابل قضاء ليلة معها، استجاب في النهاية، سيطر عليه الغضب، وأخبرها على الفور أنه زوجها، أحست بروكريس بالخجل، هربت منه، وكهرت الرجال، وذهبت إلى الجبال، وكست حياتها للصيد، ولكن الربة أرتميس رفضت إعادتها إلى حاشيتها، ولكنها أشفقت عليها؛ لذلك أهدتها كلبا سريعا يشم رائحة الفريسة من بعيد، وأهدتها كذلك رمحا لا يخطئ الهدف. فيقول هيجينوس:

" *Diana misericordia tacta dat ei iaculum quod nemo euitare posset et canem Laelapem quem nulla fera effugere posset,* "

(Hyg., Fab.189, Sec.5, lines 2-4)

"..... تحركت الشفقة في (قلب) ديانا؛ (لذلك) منحتها رمحا مارقا لا يخطئ

الهدف، والكلب لايلابس، الذى لا يمكن أن تهرب فريسة منه...".

أحس كيفالوس بالندم، وذهب إليها، وتوسل لها أن تغفر له، فقبلت أن تعود إليه، ثم أمضيا معا سنوات هائلة أهدته فيها بروكريس الكلب السريع والرمح، وفعلت ذلك تأكيدا لحبها له، لكنها ظلت غير واثقة من إخلاصه، حيث وشى البعض به، وقالوا إنه يحب فتاة تدعى أورا *Αύρα* - ولكنه لم يكن يحب فتاة أخرى ولكن أورا هو اسم النسمة التي كان يناجيه في أثناء صيده - وعندما عرفت، أخذت تتدب حظها، وقررت أن تتأكد من ذلك بنفسها.

(127) Apollod., Bibl., I. 9. 4; 2. 4. 7 ; 3.15.1-4; Becatti, G. " *Sulle Orme di Kephalos* ", Arch Class 4, 1952, pp. 162-173; Edwards, Th., *Cephalus and Procris: Narcissus*, 1882, p. 350.

(128) Hyg., Fab., 189, Sec. 1 , Lines 1- Sec 5 , Line 4; Kerényi, G. G. op. cit., p. 200, Griffiths, W.R., *Cephale et Procris*, London, 1998, p. 282, Powel, B., *Classical Myth*, London, 2003, p. 393; Edwards, op. cit., p. 351, Simon, E. *Kephalos*, 1990, p. 87 f.

ماهى كيكريس وإريخثونوس وسلاتيهما

وذات يوم خرج كيفالوس للصيد، وأخذ يردد أغنيته المعتادة، وفجأة سمع حفيف أوراق تسقط، فظن أن وحشا مقبل، أطلق الرمح، وإذا بها بروكريس قد أصابها في صدرها، وجدها بين الحياة والموت، فانتزع الرمح، ثم حملها، واستحلفته ألا يتزوج أورا التي يناديهما، والتي كانت سببا في موتها، وهنا عرف السبب في مراقبتها له، وهنا قال لها إن أورا ليست سوى نسمة هواء يستنشقاها، ثم فارقت بروكريس الحياة بعد أن تأكدت من إخلاصه لها^(١٢٩).

رواية أخرى: تذكر أن بروكريس بعد أن هجرت كيفالوس لم تستطع البقاء في أثينا؛ لذلك هربت من الشائعات التي ظلت تطاردها في كل مكان، وذهبت إلى كريت *Kρήτη*، وهناك قابلها الملك مينوس *Mίνως*^(١٣٠) الذي كان زير نساء، وكانت زوجته باسيفاي^(١٣١) تعرف ذلك، وكانت ماهرة في أمور السحر؛ لذلك سلطت عليه سحرها، الذي تمثل في أنه بمجرد لقائه بامرأة غير زوجته يمثل رمح المرأة بالحيات والعقارب وحشرات ذوات ألف رجل تلتهم أحشائها وتقضى عليها في الحال^(١٣٢).

تقابل مينوس وبروكريس، وكان كل منهما يهوى الصيد، أعجب بها مينوس؛ لذلك أهداها كلب صيد سريع يشم رائحة الفريسة من بعيد، كما أهداها كذلك حربة لا تخطئ الهدف سبق أن أهدته له الربة أرتيمس من قبل، فرحت بروكريس بهداياه ووعدهته بالخضوع لرغباته، ولكن عليه أن يتمهل حتى تعطيه دواء عبارة عن جنور سحرية توصلت إليها الساحرة كيركي^(١٣٣) كي يخلصه من سحر زوجته، شعر مينوس بالسعادة، وحاول معها، ولكنها خشيت أن تؤذيها زوجته، فعادت إلى أثينا وهي متخفية في هيئة صبي يدعى بتريلاس *Περηλάς*، عادت ومعها الكلب والحربة، ثم قابلت كيفالوس لكنه لم يتعرف عليها، فشاركته في الصيد، وهنا أعجب كيفالوس بالكلب والحرية، وعرض عليها أن يأخذها مقابل كمية من الفضة، ولكنها رفضت أن تعطيه إياهما إلا مقابل المتعة، عرضت عليه نفسها في هيئة صبي، وهنا وافق على الفور، واصطحبها إلى الدار، وهناك بكت وكشفت عن شخصيتها، وتم بعد

(129) Ov., Met. 7. 661; Jahn, O. "Eos und Kephalos", Archäologisch Beiträge, 1947, pp. 93-111, Jucker, I. "Kephalos im Göttergarten", Antk 9, Beih, 1973, pp. 63-68, Griffiths, op. cit., p. 283 f.

(١٣٠) مينوس: وهو ملك كريت، ابن زيوس وأوروبا *Αυρόπα*، تزوج من باسيفاي *Πασιφάη*، وأنجب منها كثيرا من البنين والبنات، وكان عاشقا للنساء؛ لذلك كان له أولاد من نساء أخريات غير زوجته، اشتهر مينوس بحكمته وعدالته وقوة شخصيته، وكان قادرا على سن القوانين، إذ اعتبر من أشد ملوك زمانه، وبعد موته صار قاضيا في العالم السفلي. انظر:

O.C.D., op.cit., S.V. Minos

(١٣١) باسيفاي: هي ابنة هيليوس *Ἥλιος* ' (إله الشمس) وبيرسايس *Περσαίης*، وشقيقة أيتيس *Ευπειτής* وكيركي *Κίρκη*، وزوجة الملك مينوس، أنجبت له عددا وافرا من البنين والبنات منهم: ديوكاليون *Δευκαλίων* (ابن بروميثيوس *Προμηθεύς*، تزوج بورا *Πωρά* ابنة إبيميثيوس *Ἐπιμηθεύς*)، فايدرا *Φαίδρα* (ابنة مينوس وباسيفاي، وشقيقة أريادني *Ἀριάδνη*، صارت زوجة ثيسبيوس *Θησεύς* بعد موت زوجته وأنجبت له ولدين هما أكاماس *Ακάμας* وديموفون *Δημόφῶν*)، أريادني (ابنة الملك مينوس وباسيفاي، أحببت ثيسبيوس عندما حضر إلى كريت ومعه الفتيات العذرات اللاتي أرسلتهن الربة أثينا بوصفها ضريبة لمينوس) وغيرهم. انظر:

O.C.D., op. cit., S.V. Pasiphae, Deucalion, Phaedra, Ariadne

(132) Ant. Lib., Met. 4, Becatti, op. cit., pp. 170- 172, Laving, op. cit., p. 266.

(١٣٣) كيركي: هي ابنة هيليوس وبيرسايس، وشقيقة أيتيس وباسيفاي، وهي ساحرة تقطن جزيرة أيايا، هذه الجزيرة التي وصل لها أوديسيوس *Ὀδυσσεύς* "في أثناء رحلته، حيث أقام في قصرها مدة عام كامل، وحملت منه ابنا يدعى تيليغونوس

Τηλέγονος. انظر: O.C.D., op.cit., S.V. kirke

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

ذلك لم شمل الزوجين، واستخدم كيفالوس الكلب والحرية، لكن الربة أرتيميس غضبت، فكيف تنتقل هداياها من مينوس إلى بروكريس ثم إلى كيفالوس، فقررت الانتقام منهم، حيث زرعت بذور الشك في صدر بروكريس وأوهمتها أن زوجها علي علاقة بإيوس، فسعت خلفه، ولكنها لقيت مصرعها، فقد قتلها زوجها، قتلها بالحرية هدية الربة أرتيميس، ومزق جسدها الكلب لايلابس *Aevalápas* هدية الربة أيضا^(١٣٤).

وفي رواية أخرى: أن إيوس أنجبت من كيفالوس، ثم تركته يعود إلى زوجته بروكريس الذي كان متيما بها، ثم انتقامت إيوس منه لتجاهله لها بأن شككته في إخلاص زوجته، فحاول التكر في هيئة تاجر وحاول غوايتها، فقدم لها هدايا نفيسة للغاية حتى قاربت أن تستجيب لتوسلاته، عندها كشف لها عن حقيقته ارتبكت واستحييت وهجرت زوجها، واعتزلت العالم في الغابات، ولم يكن من شأن غيابها إلا أن ازداد لهيب الحب اشتعالا في قلب كيفالوس، فتمنى لقاءها وصالحها، وأعطت له هديتين كانتا وبالا عليها إحداها كلب كان مينوس قد أعطاها إياه (أو الربة أرتيميس في روايات أخرى)، والثانية: رمح لا يخطئ أبدا مرماه، وقد زادت هاتان الهديتان من ولع كيفالوس بالصيد، واستبد القلق والغيرة بنفس بروكريس من كثرة غياب زوجها ففكرت في تعقبه سرا وتوارت تحت شجرة كثيفة، وشاعت الصدمة أن يأتي زوجها وقد اشتد به الإعياء ليستريح تحت شجرة مجاورة، وراح كعادته يلتمس نسمة رقيقة منعشة ويناديها، فسمعت زوجته، فظنت أنه يتحدث مع حبيبته، فأنت بحركة هزت أوراق الشجر، وخيل إلى كيفالوس أن بالشجرة حيوان مفترس، فرماها بالرمح الذي أخذه منها فقتلها، ولما أدرك خطأه طعن نفسه بالرمح ذاته، ورق فؤاد إيوس لمصيبة الزوجين المحبين فحولتهما إلى نجمين^(١٣٥).

وعن تصوير هذه الأسطورة، نجد أنها كثيرا ما صورت على المزهريات، والنقوش، والعملات، وكانت تدور حول تصوير حب بروكريس وكيفالوس، أو تصوير كيفالوس بصحبه كلبه مع الربة إيوس، أو تصوير كيفالوس بجانب بنات كيكروبس، أو تصوير موت بروكريس على يد كيفالوس، أو مطاردة إيوس لكيفالوس. وسوف نكتفي بعرض بعض الأمثلة منها:

من أشهر التصويرات التي تمثل بوضوح مطاردة إيوس لكيفالوس، إناء من النبيذ، من الأشكال الحمراء، يرجع إلى حوالي ٤٤٠ ق.م.، محفوظ في برلين بمتحف *Antikensammlung* برقم *F2537*، حيث تظهر الربة أثينة - التي ينبعث من رداها الثعابين - وهي تستقبل إريخثونيوس من الأرض، وأمامها كيكروبس نصف آدمي ونصف ثعباني، كما يظهر كل من الإله هيفايستوس، وهيرسي (ابنة كيكروبس الصغرى)، وعلى الجانب الآخر (الأيمن) تظهر أكثر من ابنة من بنات كيكروبس، وكذلك إيجيوس *Aegeus*^(١٣٦) (والد ثيسبيوس) كما تظهر الربة إيوس وهي تحاول اختطاف كيفالوس (حفيد كيكروبس)^(١٣٧) (شكل ١٥).

(134) Hyg., Fab., 189, Sec, 4, Lines 3; Sec 5, Line 4; Sec, 6, Lines 2- Sec 10, Line 2; Laving, op. cit., p. 260, Paus.Gr., Des., I. 37. 9; 1. 19. 1, Griffiths, op. cit., 284.

(135) Laving, op. cit., p. 261 f., Edwards, op. cit., p. 355, LIMC, op. cit., VI, 1; S.V. *Kephalos*, (*Cephalos*, *Kéφαλος*).

(١٣٦) إيجيوس: ملك أثينا، ابن بانديون وبوليا *Πυλτία*، ووالد ثيسبيوس. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Aegeus*.

(137) Powell, op. cit., pp.15 f., 37, 49.

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

يظهر كيكروبس كذلك بالهيئة الأدمية مع كيفالوس - الذي يعتبر من وجهه نظر أخرى ابن كيكروبس^(١٣٨) - وذلك على رسم من الأشكال الحمراء على كأس نبيذ (كيليكس) *(Κύλικς)*، يؤرخ له بحوالى ٤٨٠ ق.م، محفوظ في متحف باول جيتى *Paul Getty* بماليبو *Malibu* في كاليفورنيا، عبارة عن صورة لكيكروبس (الذي يظهر في هيئة آدمية)، وذلك أثناء مطاردة إيبوس لكيفالوس، وإلى اليسار يوجد ملكان، وعلى الجهة اليمنى يوجد ملك آخر، تقول الكتابة المصاحبة للملكين الموجودين على اليسار أن اسميهما باندليون، وكيكروبس، ومن المحتمل أن الملك الموجود في الجهة اليمنى هو إريخثونيوس الثاني^(١٣٩) (شكل ١٦).

وعلى إناء آخر يصور إريخثونيوس مع عائلته، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن، ويرجع إلى ٤٤٠-٤٣٠ ق.م.، وهو عبارة عن شكل لإريخثونيوس أثناء وفاة بروكريس على يد كيفالوس، حيث يقف كيفالوس على اليسار ممسكا بالحربة (الرمح) ويكبله لايلابس، ويضع يده على رأسه؛ نتيجة الهول والاضطراب، ناظرا إلى بروكريس التي طعنها وهي تتساقط أمامه مغمضة العينين، وتمد يدها اليمنى إلى الرمح القاتل، ويرفرف فوقها كائن برأس آدمية وجسد طائر - أي أحد أشباح الموت - ومن الجهة اليمنى يجرى إريخثونيوس (بلحية داكنة، ويرتدى الإكليل، ويمسك في يده الصولجان) والد بروكريس مسرعا^(١٤٠) (شكل ١٧).

ولنستكمل حديثنا الآن عن روايات أخرى تتعلق بزوجات إريخثونيوس وسلالته، فيذكر أبوللودوروس - في موضع آخر - وآخرون^(١٤١) أن إريخثونيوس تزوج الأميرة أستيوخي *Ἀστυόχη* ابنة الملك سيمويس *Σιμοίς*^(١٤٢) التي أنجبت له ولدا يدعى تروس *Τρός*^(١٤٣) وذلك عندما آل حكم مملكة دردانوس إلى إريخثونيوس، وتشير المصادر الأسطورية إلى إريخثونيوس على أنه كان ملكا على جزيرة كريت، حيث تمتع بثناء

(138) Hyg., Fab. 48, Sec. 1, Line 1; Paus. Gr., Des.. I. 37. 4- 8.

(139) LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*, www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(140) LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios*

(141) Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 140, Lines 1-4, (3.12.2); Hom., Il. 2. 20, 220, 230-235; Paus. Gr., Des., 5. 24. 1; Verg., Aen., 5. 252 f.; 1. 32. 8. 130; Ov., Met. 10.155 f; Fast. 4. 33; Hyg., Fab. 224; Dawden., op. cit., p. 87, Brulé, op. cit. p. 15.

انظر شجرة زواج إريخثونيوس وأبنائه، ملحق ١

(١٤٢) سيمويس: إله نهر في سهل طروادة، ابن أوكيانوس والربة تيثيس *Τειθής*، ترك ذات مرة مياهه ترتفع وتقف أحجارا؛ كى يساعد سكاماندر ضد البطل أخيلليوس *Ἀχιλλεύς*، انظر: *O.C.D.*, op.cit., S.V. *Simoeis*

(١٤٣) تروس: ابن إريخثونيوس وأستيوخي وحفيد دردانوس، سميت باسمه مدينة طروادة، أعطى ابنه جانوميديس (جانيميديس هو ابن تروس وكالليروي *Καλλιρόη* وكان يعتبر أيضا ابنا لأوميدون *Λαοδοαμείων*)، بينما تذكر مصادر أخرى أنه كان ابنا لإريخثونيوس، وكان من أجمل البشر، خطفه نسر الإله زيوس وهو يرعى قطعان أبيه، وهناك مقولات أخرى تذكر أن زيوس هو الذي خطفه بنفسه وهو متكرر في هيئة نسر ليعيش مع الآلهة ويعمل ساقيا، ولقد عوض زيوس أباه بأن منحه جوادين مباركين، ويصور جانيميديس في الفن أحيانا بصحبه الإله زيوس وأحيانا أخرى بصحبة النسر، بينما تضيف بعض المصادر الأسطورية أيضا أن زيوس قام بخطفه نتيجة عشقه له، ورغبته في إقامة علاقة جنسية معه) لزيوس في مقابل هدية عبارة عن زوج من الخيول المقدسة، وهناك قصة أخرى تقول إنه شك في أن يكون تالتوس *Ταλάντος* ملك فروجيا *Φρογία* هو الذي سرق جانيميديس فشن عليه حريا ضروس. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Tros*

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتهما

واسع، وعاش في رفاهية وبذخ، وكان يملك ثلاثة آلاف رأس من أجمل خيول العالم في ذلك الوقت هكذا تروى الروايات، وبعد إريخثونيوس - الذي عُرف بوصفه حاكما لجزيرة كريت - تولى ولده تروس السلطة، ويبدو أنه كان ذا شأن عظيم وتأثير قوى؛ لذا استمدت المنطقة كلها اسمها من اسمه، وأصبحت المدينة الكبرى تدعى طروادة *Troia*، كما أصبحت المنطقة الواسعة من حولها تدعى منطقة طرواد، وتزوج تروس من الأميرة كاليروني ابنة الملك سكاماندر *Σκαμάνδερ*^(١٤٤) وأنجب له عدة أبناء منهم إلوس الأصغر *Ἴλος*، جانيميديس *Γανυμήδης*، أساراكوس *Ἀσαρακός*، وابنة تدعى كليوباترا الصغرى *Κλεοπάτρα*^(١٤٥) فيقول أبوللودوروس:

Ἴλος ، " γενομένων δὲ αὐτῶ παιδων Ἴλου καὶ Ἐριχθονίου
μὲν ἄπαις ἀπέθανεν ، Ἐριχθόνιος δὲ διαδεξάμενος τὴν
βασιλείαν γήμας Ἀσινόχην τὴν Σιμόεντος τεκνοῖ
Τρώα ."

(*Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 140, lines 1-4*)

"كَانَ لديه أبناء من صلبه، إلوس^(١٤٧) وإريخثونيوس، إلوس مات دون أطفال، بينما نجح إريخثونيوس في تولى عرش المملكة، وتزوج أستيوخي ابنة سيمويس، وأنجب منها - ولدا يدعى - تروس

وطبقا لشراح سوفوكليس *Σοφοκλῆς* *Σχόλιον*^(١٤٨) فإن إريخثونيوس كان يُعرف بوصفه والد أوتوليوكوس *Αὐτόλυκος*^(١٤٩).

(١٤٤) سكماندر: هو إله نهر في طروادة - الذي كان يحمل اسمه - ابن أوكيانوس والربة تيثيس. انظر:

O.C.D., op. cit., S.V. Scamander

(١٤٥) أساراكوس: ملك طروادة وابن تروس. انظر: *O.C.D., op.cit., S.V. Assaracus*

(146) Bianchi, op. cit., pp. 67-69, Ardagh, ph., *Ancient Greek Myths and Legends*, New York, 1976, p. 89,

(١٤٧) إلوس: ابن ددانوس من الأميرة خروسي *Χροστή* ابنة بالاس، وشقيقة هو إريخثونيوس، تزوج من الأميرة يورديكي *Ερυδίκη* ابنة أدراسطوس *Ἀδραστος*، التي أنجبت له ولدا يدعى لازميدون وابنه تدعى ثميستي *Θεμιστή*، وفي روايات أخرى ينكر أن إلوس لم ينجب أطفالا، وعندما ذهب إلى فروجيا اشترك في مباريات المصارعة، إذ كان قويا، مروغا، جسورا، وعندما فاز بالجائزة الأولى، منحه ملك فروجيا الجائزة التي كانت عبارة عن خمسين فتي، وخمسين فتاة، وبقرة رطاء، وطلب منه الملك أن يترك البقرة تسير بمفردها ويتبعها هو، والمكان الذي تحط فيه يقيم فيه مدينة، وهنا تحولت البقرة إلى أن حطت في مكان، أنشأ فيه إلوس مدينة أسماها إلوس. انظر: *O.C.D., op.cit., S.V. Ilus*

(148) Schol., Soph., Oed. Col. 378 apud Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*

انظر شجرة زواج إريخثونيوس وأبنائه، ملحق ١

(١٤٩) أوتوليوكوس: ابن الإله هيرميس، ووالد أنتيكليا *Ἀντίκλεια* والدة أوديسيوس، عرف بوصفه لصا ماهرا؛ إذ كان قادرا على

إخفاء نفسه وما يسرقه. انظر: *O.C.D., op.cit., S.V. Autolykus*

يقال إن إريخثونيوس قتله الإله بوسيدون،^(١٥٠) لأنه حاول قتل ابنه يومولبوس (وفى رواية هيجينوس قتله إريخثونيوس)؛ وذلك عندما قامت الحرب بين أثينا وإليوسيس *Ἐλευσις* جهز يومولبوس جيشا من الثراقيين حارب بجانب قوات إليوسيس، وأعلن يومولبوس أحقيته في حكم القوات الأثينية، وهنا توسل الأثينيون للربة أثينة حامية المدينة، وقدموا إليها القرابين البشرية، التي تمثلت في ضرورة أن يقدم إريخثونيوس إحدى بناته ضحية قبل بدء القتال - كما أخبرهم الكاهن - ففعل ذلك، ولكنه فقد بناته الأخريات؛ لأنهن وعدن بعضهن البعض بالموت مع أختهن.^(١٥١) وقد أوضح يوريبديدس ذلك من خلال مسرحية إيون (الآيات ٢٧٦-٢٨٠) فيقول:

Κρ. τί χρῆμ' ἔρωτᾷς; καὶ γὰρ οὐ κάμνω σχολῇ .

Ιω. πατήρ 'Ερεχθεὺς σὰς ἔθυσσε συγγόνους;

Κρ. ἔτλη πρὸ γαίας σφάγια παρθένους κτανεῖν .

Ιω. σὺ δ' ἐξέσώθης πῶς κασιγνήτων μόνη;

Κρ. βρέφος νεογνὸν μητρὸς ἦν ἐν ἀγκάλαις .

(Eur., Ion, Lines 276 -280)

كريوسا: عما تتسائل؟ فلدى بعض الوقت .

إيون: هل قدم والدك إريخثونيوس - الأول - (إريخثونيوس) شقيقاتك

تضحية للآلهة؟

كريوسا: لقد أقدم على قتل بناته لتقديمهن قربانا من أجل وطنه.

إيون: وكيف أنقذت أنت وحدك دون شقيقاتك؟

كريوسا: كنت طفلة حديثة الولادة في حضن أمي^(١٥٢).

ويقول هيجينوس عن الموضوع نفسه:

" Er<e>chtheus Pandionis filius habuit filias quattuor, quae inter se
coniurarunt si una earum mortem obisset ceterae se interficerent.
in eo tempore Eumolpus Neptuni filius Athenas uenit oppugna-
turus, quod patris sui terram Atticam fuisse diceret.
is uictus
cum exercitu cum esset ab Atheniensibus interfectus, Neptunus
ne filii sui morte Er<e>chtheus laetaretur expostulauit ut eius filia
Neptuno immolaretur.

(١٥٠) يشير أبوللودوروس إلى أن إريخثونيوس الأول (إريخثونيوس) كان في بعض الأحيان يلقب ببوسيدون. انظر:

Apollod. Bibl., (3. 15.1). Plut., Mor. 1027, 37, Verg., G. 1. 167. 1.

(151) Eur., Ion, Lines 276 -280; Apollod. Bibl., (3. 15. 4); Paus. Gr., Des., 1. 38. 3; 1. 27. 4, Pl., Menex. 239 a - 41e; Suid, Lex., S.V. Parqeno/i, Thuc., Hist. 2. 15. 1; Hyg., Fab. 46, Sec. 1, Line 1 - Sec. 4, Line2, Isoc., Pana. 193.

(١٥٢) استرشدت الباحثة بترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريبديدس، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

*itaque <Chth>onia filia cum esset immo-
lata ceterae fide data se ipsae interfecerunt; "*

(Hyg., Fab.46, Sec.1, line 1 - Sec.4, line2)

"إريخثيوس - الأول - (إريخثونيوس) ابن بانديون (الأول)، كانت لديه أربع بنات،
وعند بعضهن البعض إذا قابلت إحداهن الموت، ستقتل الأخريات أنفسهن،
يومولبوس ابن نبتونوس، جاء لمهاجمة أثينا؛ لأنه قال إن أرض أتیکا كانت ملكا
لوالده، وعندما هزم هو وجيشه، قتله الأثينيون؛ لذلك طلب نبتونوس أن تقدم ابنة
إريخثيوس - الأول - (إريخثونيوس) قربانا له، لم يبتهج إريخثيوس - الأول -
(إريخثونيوس) لموت ابنته، وعندما ضحت ابنته خثونيا بنفسها، قامت الأخريات بقتل
أنفسهن وفاء بالقسم (الذي تم بينهن مسبقا)

انطلق الأثينيون - بعد ذلك - لمهاجمة القوات الثراقية بقيادة يومولبوس (ابن الإله بوسيدون)، وكاد الملك
إريخثونيوس أن يقتل يومولبوس أثناء فراره من ميدان القتال، وهنا لجأ الإله بوسيدون إلى الإله زيوس كبير الآلهة،
وطلب منه أن يقف في صف يومولبوس، واستجاب زيوس للإله بوسيدون، وقضى على الملك إريخثونيوس بصاعقة
برقية، وقيل في رواية أخرى أن الإله بوسيدون ضرب إريخثونيوس ضربة قاضية بشوكتة الثلاثية، وانتهت الحرب
بالصلح بين الطرفين، وهنا أصبح يومولبوس ونزيتة مسئولين عن أسرار إليوسيس.^(١٥٣) وقد أشار يوريبديدس إلى
ذلك من خلال مسرحية إيون (الأبيات ٢٨١ وما يليها) فيقول:

"Ιω. πατέρα δ' ἄληθῶς χάσμα σὸν κρύπτει χθονός;

Kp. πληγαὶ τριαίνης ποντίου σφ' ἀπώλεσαν .

(Eur., Ion, Line 281 f.)

" إيون: وهل حقا خبايا الأرض والدك في جوفها؟

كريوسا: صرخته ضربات شوكة البحر الثلاثية.^(١٥٤)

يشير الكاتب هاردينج ^(١٥٥)Harding إلى اختلاف الروايات حول التضحية البشرية في هذه الحرب، فطبقا لما
ذكره فيلوخوروس وآخرون^(١٥٦) كانت أجلاوروس ابنة كيكروبس - كما أوضحنا سابقا - هي التضحية البشرية في

(153) Apollod. Bibl., (3. 15. 4), Paus. Gr., Des., 1. 38. 3; 1. 27. 4; Suid, Lex., S.V. Parqeno/i, Eur., Ion,
Line 258-263, Lines 280 f.; Isoc., Pana. 193, Hyg., Fab. 46, Sec. 1, Line 1 - Sec. 4, Line 2.

انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ١٧٤.

تري الباحثة أن هذه الأسطورة الخاصة بصراع إريخثونيوس (ابن الربة أثينة بالتبني كما ذكرت إحدى الروايات) مع يومولبوس (ابن
الإله بوسيدون) - أي بين أثينا وإليوسيس - تمثل عداوة مستمرة وصراع بين كل من الربة أثينة والإله بوسيدون، هذه العداوة التي بدأت
مع نزاعهما الأول على أرض أتیکا وإدعاء كل منهما لامتلاك هذه الأرض، والحكم في النهاية لصالح الربة أثينة، وقد لاحظت الباحثة
أن هذه العداوة استمرت وامتدت بعد ذلك إلى الأبناء أي إلى كل من إريخثونيوس ويومولبوس، كما لاحظت أيضا محاولة الإله
بوسيدون دائما فرض سيطرته على مدينة أثينا كما فعل أيضا في صراعه الأول مع الربة أثينة على أرض أتیکا. ويشير روشر إلى أنه
في فترة حكم إريخثونيوس أختتم الصراع بين الربة أثينة والإله بوسيدون على ملكية البلاد. انظر:

Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. Erechtheus.

(١٥٤) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريبديدس، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

هذه الحرب، فقد ضحت بنفسها؛ كي تتقذ الأثينيين (في حرب أثينا واليوسيس) وقامت بإلقاء نفسها من فوق سور المدينة، وهنا أنقذت وطنها من الهزيمة.

بينما يرى يوريبديدس وآخرون،^(١٥٧) أن التضحية البشرية تمثلت في إحدى بنات إريخثونيوس - كما أوضحنا سابقا - بوصفها ضحية لأبد من تقديمها قبل بدء القتال - كما أخبرهم الكاهن - للفوز في هذه الحرب، حيث أقدمت إحدى بناته راضية تنفيذًا للنبوءة، ثم فقد بعد ذلك بناته الأخريات؛ لأنهن وعدن بعضهن البعض بالموت مع أختهن. أما هاردينج فقد تحير بخصوص هذا الأمر وانتهى إلى تأكيد وجود تضحية بشرية، لكنه ذكر أنه لا أحد يعرف هل أجلاوروس هي التي ضحت بنفسها لتقذ أثينا أم إحدى بنات إريخثونيوس^(١٥٨).

يذكر هيجينوس وآخرون^(١٥٩) أن مصير إريخثونيوس بعد ذلك كان في السماء بين النجوم تحت اسم أوريجا *auriga* (وتعني سائق العربة، نسبة إلى إريخثونيوس؛ لأنه أول من أدخل إلى أثينا العربة ذات الخيول الأربعة، وكثيرا ما ظهر بهذه الهيئة - وهو يقود العربة - في العديد من التصويرات)؛ وذلك نتيجة الأعمال المهمة والإنجازات التي قدمها إريخثونيوس لمدينة أثينا. فيقول هيجينوس :

"Hunc nos Aurigam Latine dicimus, nomine Erichthonium, ut Eratosthenes monstrat."

(Hyg., Poet. Astr. Book 2, chap. 13, Sec. 1, Lines 1 -3)

"في اللغة اللاتينية ندعوه أوريجا الملحق باسم إريخثونيوس، مثلما يبرهن على ذلك إيراثونينيس".

(155) Harding, op. cit, Appendix 8, p. 216.

(156) Philoch., FGrH 328. Fr. 105, Dem., Fal. Leg. 19. 303; Suid. and Hsch., Lex., S.V. *Agraulos*, Plut., Alci., 15; LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros*, *Herse*, *Pandrosos*, Brulé, op. cit. p. 15; Harding, op. cit, n. 22 (Philoch., Fr. 105, p. 27)

(157) Eur., Ion, Lines 276 -280; Apollod. Bibl., (3. 15. 4), Strab., Geog. 8. 7. 1; Paus. Gr., Des., 1. 38. 3; 1. 27. 4; 7. 1. 5, Pl., Menex. 239 a - 41 e; Suid, Lex., S.V. *Parqenói*, Thuc., Hist. 2. 15. 1; Hyg., Fab. 46, Sec. 1, Line 1 - Sec. 4, Line2, Isoc., Pana. 193; Harding, op. cit, Appendix 8, p. 214 f.

(158) Ibid., Appendix 8, p. 216.

(159) Hyg., Fab. 166, 274; Antig. Car. Mem. 12, Apollod., Bibl., 3. 14.1; Callim., Hec, I. 2. 3, Poet. Astr. 2. 13. 1.

انظر: عبد المعطي شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٦٣.

الخاتمة

تعرفنا في البداية على من هو كيكروبس، ووجدنا أنه الملك الأول لأتيكا، وهو الذي سميت بسببه كيكروبيا بدلا من أكتي، كما عرف بوصفه مؤسس مدينة أثينا، وأول حكامها. وهو - كما استنتجنا - ابن الربة الأرض. وقد تزوج من أجراولوس، وأنجب منها ثلاث بنات هن: أجلاوروس، وياندروسوس، وهيرسي، وابن واحد هو إريخثونيوس.

بعد ذلك تطرقنا إلى سلالة كيكروبس، والتي تمثلت في بناته، وركزنا حديثنا عن الأسطورة التي ربطت بينهن وبين إريخثونيوس والربة أثينة، كما عرضنا لأسطورة عشق الإله هيرميس للإبنة الصغرى هيرسي ابنة كيكروبس. واستعرضنا كذلك تصويرهن من خلال الأعمال الفنية.

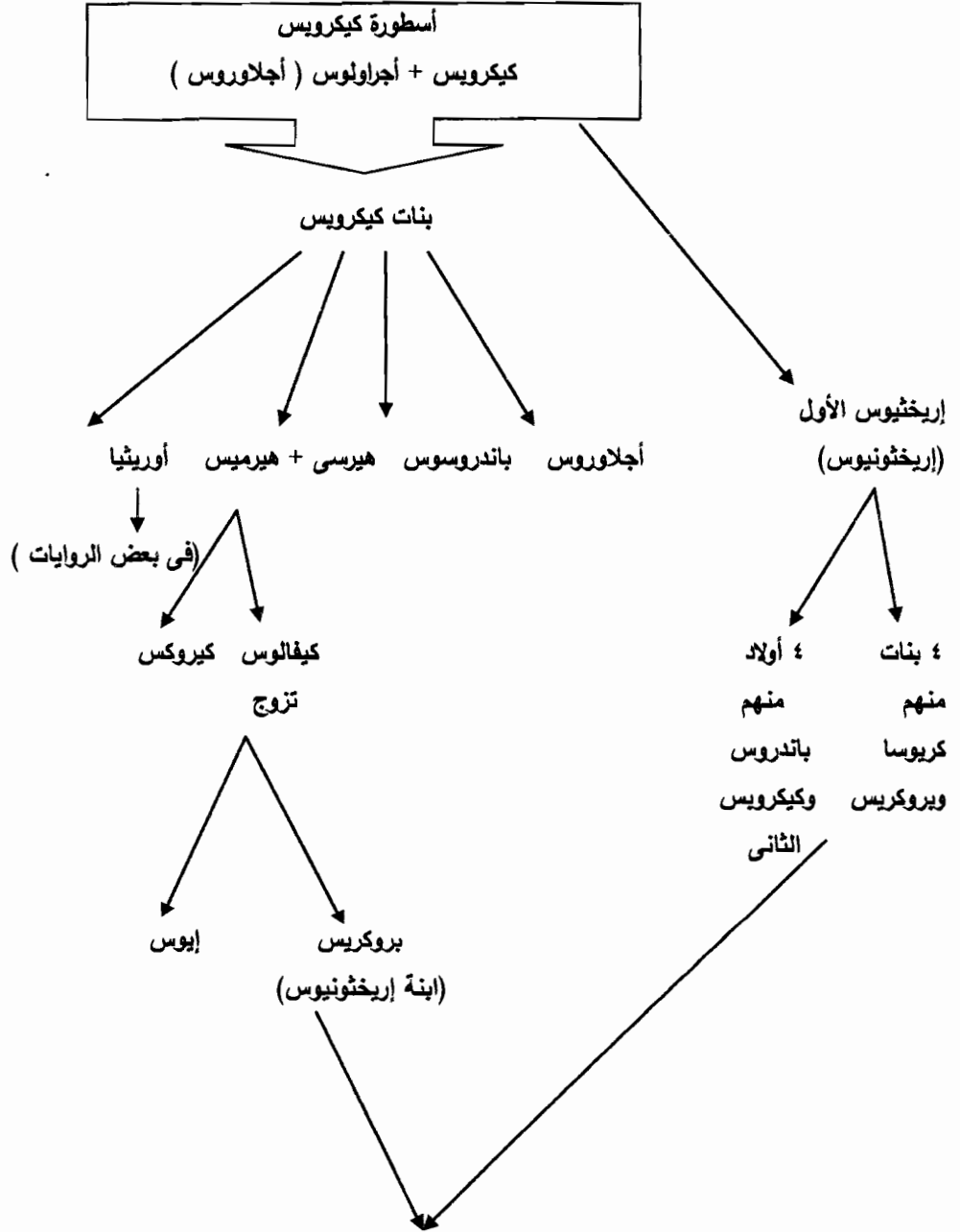
تعرفنا بعد ذلك عن ماهية إريخثونيوس، ووجدنا أنه يوجد خلط حول شخصيته واسمه، فالبعض يقول أن إريخثونيوس يختلف عن إريخثيوس، والبعض الآخر ينكر أنهما الشخص نفسه، وأن اسم إريخثيوس هو اختصار لاسم إريخثونيوس، وقد رجحنا أن هذا الخلط في الأسماء نتج عن وجود تقارب في نطق اسم إريخثونيوس وحفيده إريخثيوس، وبالتالي فقد ميزنا إريخثيوس المراد به إريخثونيوس باسم "إريخثيوس الأول" (في سياق المصادر)، بينما أشارنا إلى الحفيد إريخثيوس باسم "إريخثيوس الثاني".

تحدثنا كذلك عن اختلاف الآراء حول نسب إريخثونيوس وأبنائه وبناته. وعلى هذا النحو نستطيع القول إننا حاولنا أن نسلط الضوء على كل من كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما من خلال بعض النقاط المهمة، والتي أعطت لنا صورة عامة عن هذه الشخصيات موضوع الدراسة.

نسرین أمير سيد علی حسن

(ملحق ١)
شجرة النسب

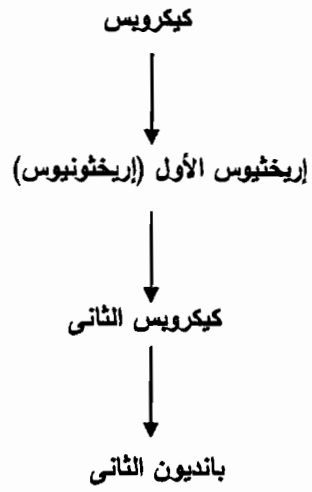
المقولة الأولى



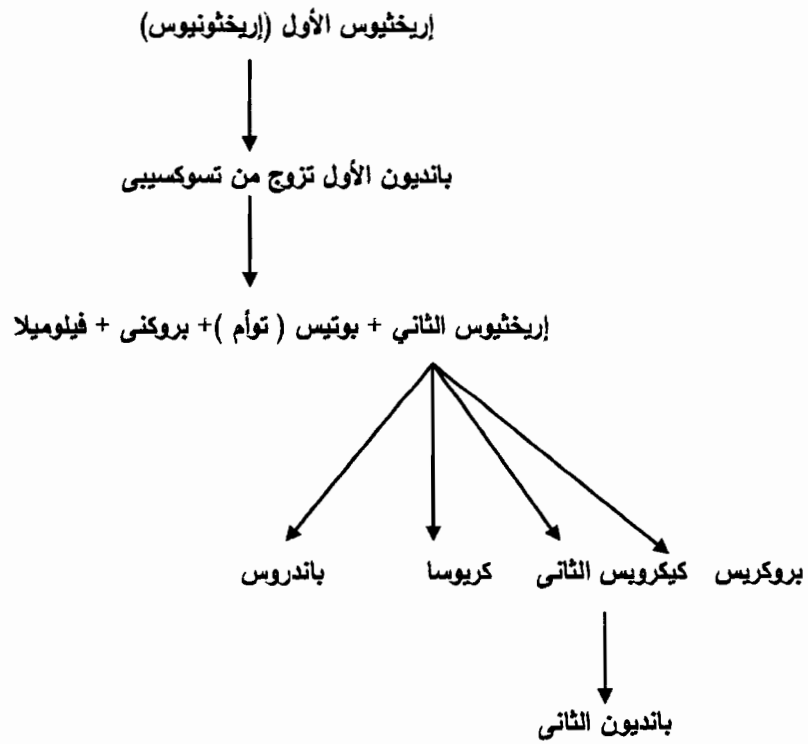
هذه الابنة (بروكريس) ربطت بين سلالة - بنات - كيكرويس وسلالة إريخثونيوس.

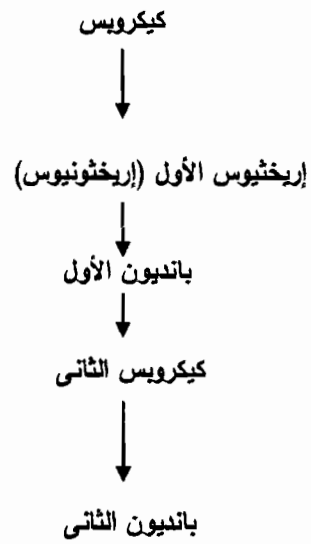
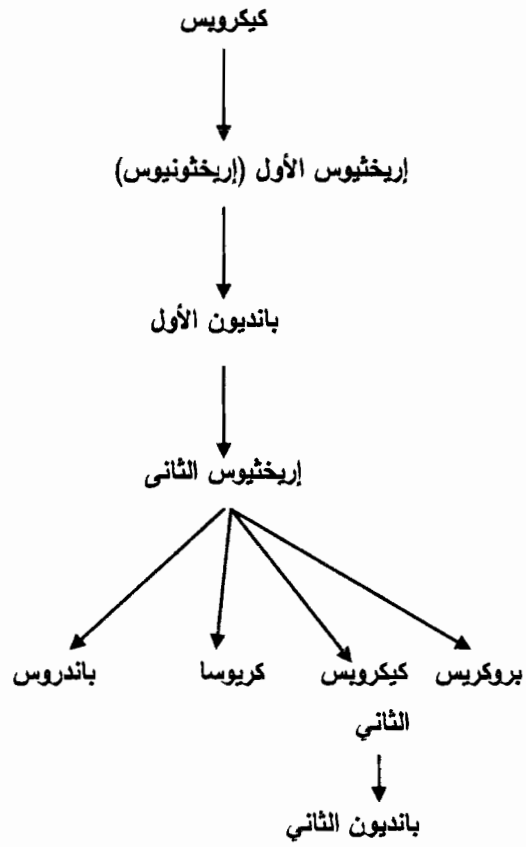
ماهية كيكرويس وإريخثونيوس وسلالتيهما

المقولة الثانية



المقولة الثالثة:



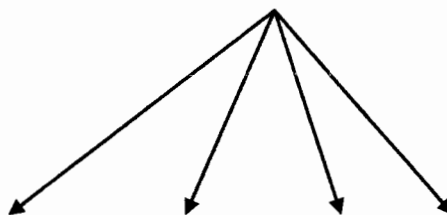


ماهية كيكروس وإريخثونيوس وسلالتيهما

باندليون الأول تزوج من تسوكسيبي



إريخثونيوس الأول (إريخثونيوس) + بوتيس (توأم) + بروكني + فيلوميلا



باندروس

كريوسا

كيكروس

بروكريس

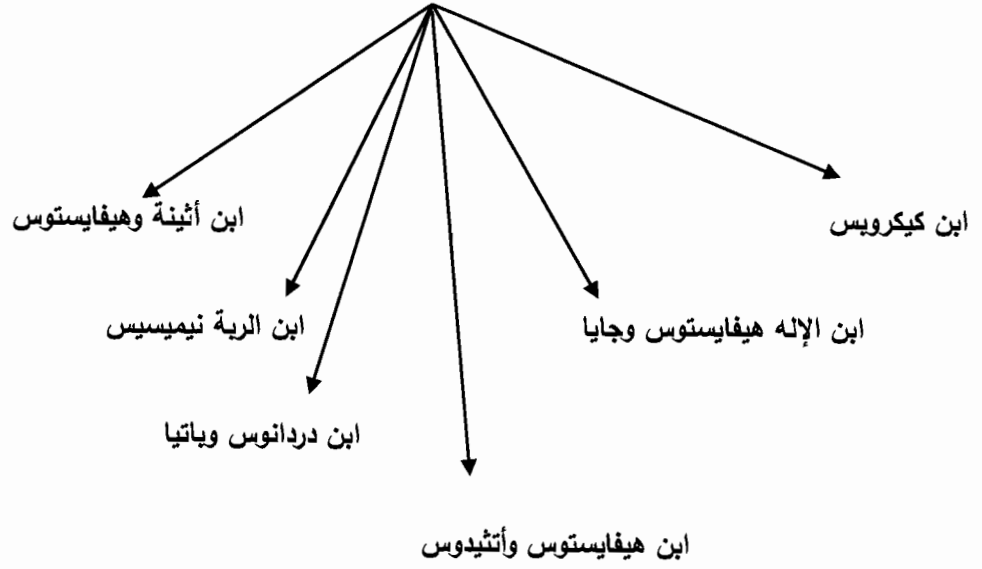
الثاني



باندليون الثاني

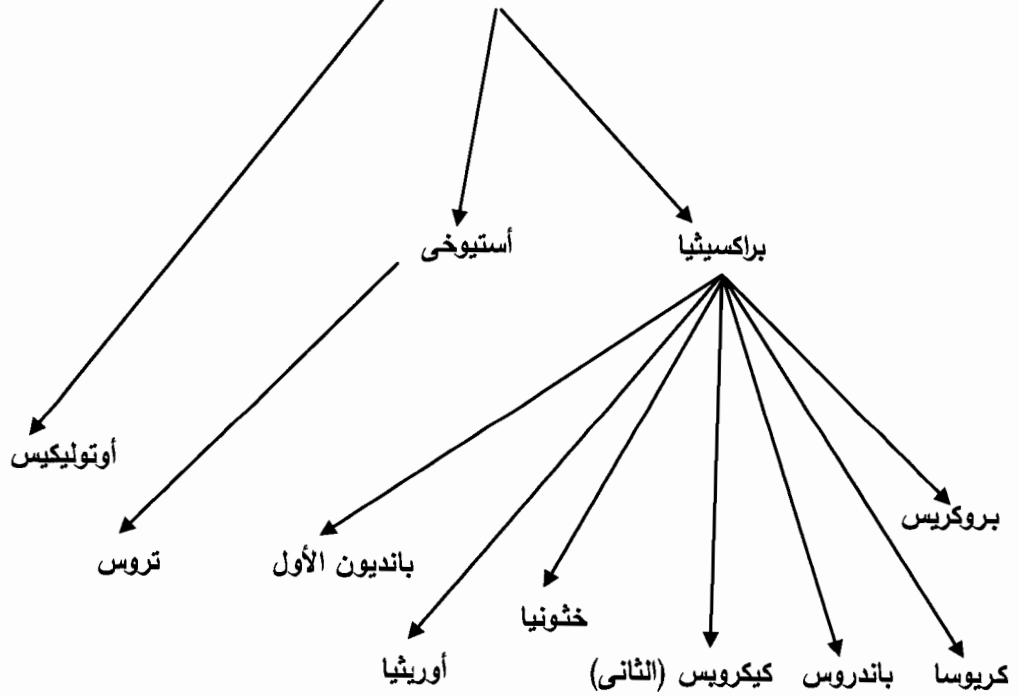
ماهية كيكرويس وإريخثونيوس وسلالتيهما

نسب إريخثونيوس



زواج إريخثونيوس وأبنائه

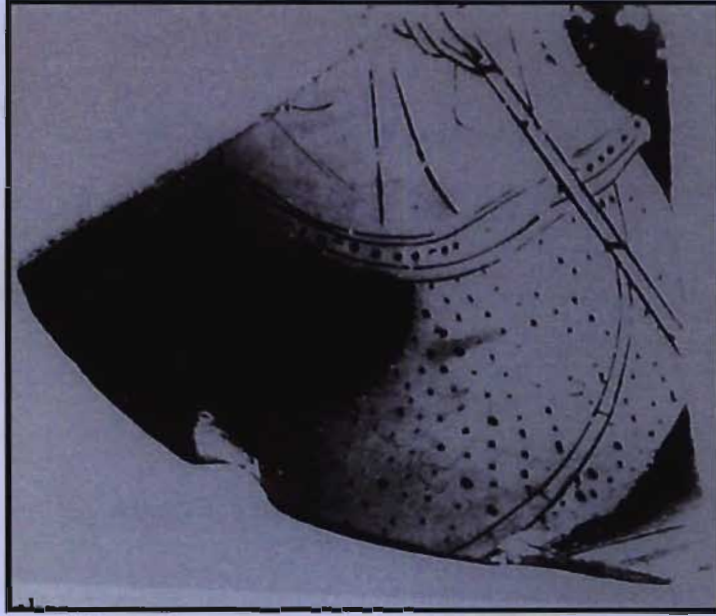
تزوج من



ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

شكل شكل (١)

LIMC , VI, 2, pic. S.V. Kekrops 2



كيكروبس لم يتبق منها سوى جزء من جسده الثعباني

شكل رقم (٢)

www.google.com , Retrived on 5/5/2009



Athena catches the Cecropides as they open the chest of Erichthonius. Photo ©Maicar Forlag-GML

بنات كيكروبس يفتحن السلة ويكتشفن الطفل إريخثونيوس ويجانبه حيتين تحرسانه

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

شكل رقم (٣)

LIMC, IV, 2, pic.29, S.V. Erechtheus



شكل لاثنتان من بنات كيكروبس تفران نحو الجهة اليسرى ، وفي الجهة اليمنى تظهر الربة أثينة غاضبة، وتمسكها من كتفها

شكل رقم (٤)

Harrison, Themis, p. 265



بنات كيكروبس يفرون من الثعبان (الطفل إريخثونيوس) الذي انطلق من سلة الربة أثينة

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

شكل رقم (٥)

LIMC , I, 2, pic.13 , S.V. Aglauros



شكل الإله هيفايستوس بكماشة الحدادة ، أمام الربة جايا التي تخرج من الأرض متوجة بإكليل من أغصان الزيتون والسنابل

شكل رقم (٦)

LIMC , I, 2, pic.17, S.V. Aglauros

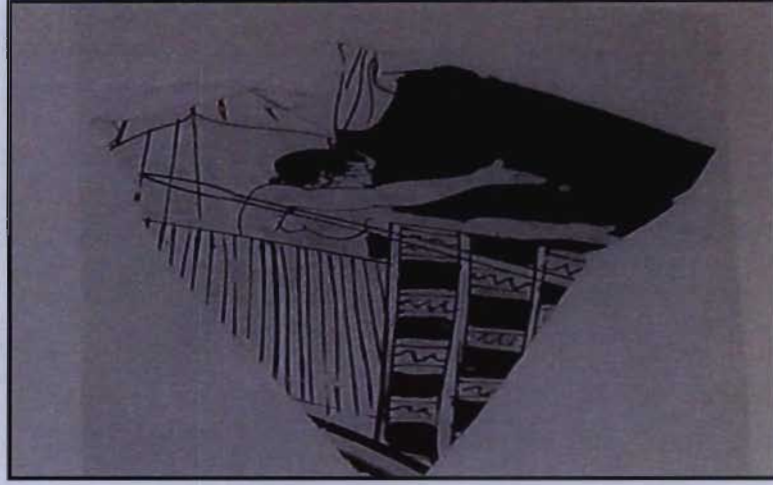


بقايا لرأس أجلاوروس ، كما يظهر شكل للربة أثينة بذراعها الممدود فى وضع العتاب

ماهىة كىكروىس وإىرخئونىوس وسلالتيهما

شكل رقم (٧)

LIMC , IV, 2, pic.30 , S.V. Erechtheus



شكل لصبى عار . وهو إىرخئونىوس . الذى يجلس فى سلة مفتوحة مادا ذراعيه، وفى الخلف
توجد بقايا لإحدى بنات كىكروىس

شكل رقم (٨)



صورة للربة أثينة ممسكة بذراع إحدى بنات كىكروىس ، وبينهما السلة المفتوحة الذى يخرج
منها الثعبان

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

شكل رقم (٩)

LIMC, I, 2, 25, S.V. Aglauros



بنات كيكروبس يرقصن ويتبعن عازف ناي

شكل رقم (١٠)

www.theoi.com , Retrivei



صورة للربة أثينه وهى تستقبل الطفل إريخثونيوس من الربة الأرض فى حضرة هيفايستوس



الربة جايا تسلم الطفل إريخثونيوس الى الربة أثينة فى وجود الإله زيوس، وكذلك الربيان هيرا ونيكى



الربة جايا تسلم الطفل إريخثونيوس الى الربة أثينة ، ويظهر الإله هيرميس الذى يجلس فى السماء ، وتوجد بومة مقدسة فوق الربة أثينة ، وتظهر أيضا الربة نيكى وأفروديتى

ماهية كيكرويس وإريخثونيوس وسلالتيهما

شكل رقم (١٣)

LIMC, I, 2, pic.6, S.V. Aglauros



صورة الربة جايا رافعة يديها إلى أعلى ، وعلى يسارها بقايا امرأة (الربة أثينة) ممسكة بالطفل
إريخثونيوس المدثر بقطعة قماش

شكل رقم (١٤)

LIMC, IV, 2, pic.22, S.V. Erechtheus



صورة للربة أثينة على اليسار وهي منحنية نحو الجهة اليمنى ، حيث تستقبل الطفل
إريخثونيوس بقطعة قماش في ذراعيها الممدودين

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

شكل رقم (١٥)



الربة أثينة تستقبل الطفل إريخثونيوس من الأرض وأمامها كيكروبس نصف آدمى ونصف ثعبانى

تابع شكل رقم (١٥)



الربة أثينة التى ينبعث من رداؤها الشعبان تستقبل إريخثونيوس من التربة الأرض فى حضرة

هيفايستوس وكيكروبس نصف ثعبان

ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما

تابع شكل رقم (١٦)

www.theoi.com , Retrived on 6/5/2009



كيكروبس فى هيئة آدمية ، وذلك أثناء مطاردة أيوس لكيفالوس

شكل رقم (١٦)



شكل لإريخثونيوس أثناء وفاة بروكريس على يد كيفالوس